

رَدُّ الْمُؤْمِنِينَ الْغِيَارَى

على شُبُهَاتِ الْمَلَا حِدَةِ النِّكَارَى

الذِينَ يُسْمُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالْقُرْآنِيِّينَ، وَالْقُرْآنُ يَلْعَنُهُمْ صُبْحَ مَسَاءِ

X



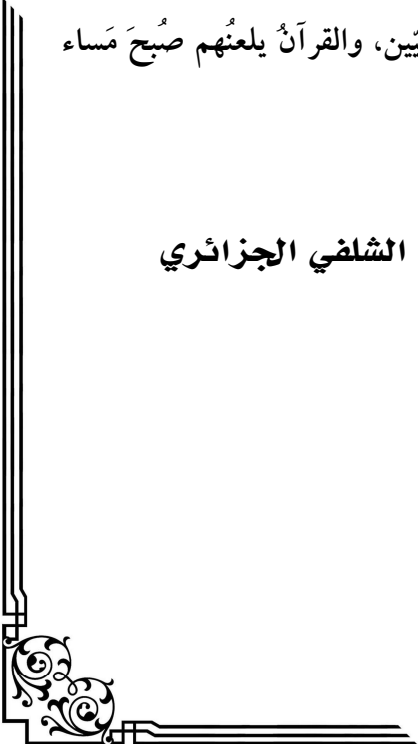
السيد الإدريسي الشلبي الجزائري



ردُّ المؤمنِ الغياريِّ على شُبُهاتِ المَلاحِدةِ النَكَاريِّ

الذين يُسمُّونَ أَنفُسَهُم بِالقَرَّاتِيِّينَ، والقَرَّانُ يَلْعَنُهُم صُبْحَ مَسَاءِ

السَّيِّدِ الإِدْرِيْسِيِّ الشُّلْفِيِّ الجَزائِرِيِّ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

منذ زمن النبي صلى الله عليه وآله والمنافقون يكيّدون للإسلام وأهله المكائد، فإذا قامت الحربُ تظاهروا بالمرض، وإن دُعوا إلى الزكاة ادّعوا الفقرَ والحاجة، وإن نزل أمرٌ من عند الله أو رسوله صلى الله عليه وآله عبست وجوههم واشمأزت، وقالوا: أهذا منك أم من الله؟!!!!

ولم يكّد المسلمون يُفرّقون بين المؤمن والمنافق حتى أعطى النبي صلى الله عليه وآله قاعدةً عامّةً تكشف لك المنافقَ مهما حاول التستر على كفره ونفاقه وإظهاره الإيمانَ والورعَ والتقوى، فقال صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام: "إنّه لا يُحبُّك إلا مؤمنٌ، ولا يبغضك إلا منافقٌ" (١).

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: ما كنّا

(١) صحيح الجامع الصغير ٤٧٦/١ [٢٤٢٢] قال الألباني: صحيح.

نعرف مُنَافِقِينَ معشرَ الْأَنْصَارِ إِلَّا ببغضهم عَلِيًّا^(١).

ومن هنا بدأت أَقْنَعَةُ الْمُنَافِقِينَ بالسقوط، فيكفي أن يكون في قلب الرجل ذرَّةٌ بُغْضٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَصِيرَ مُنَافِقًا.

فإن قلت: وكيف يُمكننا معرفة بُغْضِ الرَّجُلِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، والبغضُ أمرٌ قلبيُّ لا يَطَّلَعُ عَلَيْهِ إِلَّا عِلْمُ الْغُيُوبِ؟ قلت: صحيحٌ أنَّ البغضُ أمرٌ قلبي، ولكنَّ هذا الأمرُ قد يظهر على فلتات اللسان، كما قد يظهر من خلال تصرُّفات الشخص ومواقفه، فالإنسانُ مخبوءٌ تحت لسانه.

فَمَنْ يُبْغِضُ شَخْصًا مَا، عَادَةً مَا يَصْدُرُ مِنْهُ قَوْلٌ أَوْ تَصَرُّفٌ يُثَبِّتُ بُغْضَهُ لَهُ، وَالْعَكْسُ صَحِيحٌ، فَإِنَّ الْمَرْءَ إِذَا أَحَبَّ شَخْصًا مَا فَإِنَّهُ يَذْكُرُهُ بِالْخَيْرِ وَيُثْنِي عَلَيْهِ وَيَنْصُرُهُ وَيُدَافِعُ عَنْهُ وَيَحْتَرِمُهُ...

وَمَنْ يُحَارِبُ رَجُلًا أَوْ يَسُبُّهُ أَوْ يَغْضِبُ حَقَّهُ ثُمَّ يَدَّعِي حَبَّةَ لَهُ فَلَا يَكُونُ وَاللَّهِ إِلَّا مُنَافِقًا. وَهَلْ يَقْبَلُ الْقَوْمُ أَنْ أَدَّعِي حَبِّي لِعَمْرَبْنِ

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٦٣٩/٢ قال وصي الله بن محمد عباس:

كثير - والعياذُ بالله - ثمُّ أسبُّه؟

وهل يقبل الشحاررةُ أن ألعن شحروراً ثمَّ أدعي احتراممي

له؟؟؟

ولولا إمكانية معرفة المُبغضِ من المحب، لما أخبرنا صلى الله عليه وآله بأنَّ مُبغضِ عليٍّ عليه السلام منافق، وأنَّ محبَّه مؤمن. فتأمل.

فحين أخبرنا بذلك، دلَّ على أنه يمكننا معرفة مُبغضه من محبَّه، فنحكم على مُبغضه بالنفاق، وعلى محبَّه بالإيمان.

ويدلُّ على كلامي هذا قولُ جابرٍ وغيره من الصحابة: ما كنَّا نعرف مُنافقينا معشرَ الأنصارِ إلَّا ببغضهم عليّاً.

والمنافق هو من أبطن الكفرَ وأظهر الإسلام، ولا كفر ولا نفاق أعظم ممَّن يدعي الإسلام ثمَّ يمنع نبيَّ المسلمين من كتابة وصيَّته، فيتسبَّب في ضلال الأمة.

ولا نفاقَ أخطر على الأمة من رجلٍ يزعم أنه على سُنَّة رسول الله صلى الله عليه وآله ثمَّ يمنع تدوينها، بل ويأمرُ بإحراقها أيضاً.

عن عبد الله بن العلاء قال: سألتُ القاسمَ يُملي عليَّ أحاديثَ فقال: إنَّ الأحاديثَ كُثرت على عهد عمرَ بن الخطاب فأنشد

النَّاسَ أَنْ يَأْتَوْهُ بِهَا، فَلَمَّا أَتَوْهُ بِهَا أَمَرَ بِتَحْرِيقِهَا، ثُمَّ قَالَ: مِثْنَاةٌ كَمِثْنَاةِ أَهْلِ الْكِتَابِ.

قال: فمنعني القاسمُ يومئذٍ أن أكتبَ حديثاً^(١).

وعن عبد الله بن عباس قال: لما اشتدَّ بالنبيِّ صلى الله عليه وآله وجعهُ قال: ايتوني بكتابٍ أكتبُ لكم كتاباً لا تضلُّوا بعده. قال عُمر: إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله غلبهُ الوجعُ، وعندنا كتابُ الله حَسْبُنَا. فاختلفوا وكثُر اللَغَطُ. قال: قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع. فخرج ابنُ عباس يقول: إنَّ الرزيَّةَ كلَّ الرزيَّةِ ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين كتابه^(٢).

ولو قال: "حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ" رَجُلٌ عَارِفٌ بِكِتَابِ اللَّهِ، عَالِمٌ بِنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ، وَمَجْمَلُهُ مِنْ مُفَصَّلِهِ، وَعَامَّةٌ مِنْ خَاصِّهِ، وَمُطْلَقُهُ مِنْ مُقَيَّدِهِ، وَظَاهِرُهُ مِنْ بَاطِنِهِ لِأَمْكَانِ الْقَبُولِ.

أَمَّا أَنْ يَقُولَهَا رَجُلٌ لَا يَعْرِفُ آيَةَ التَّيَمُّمِ، وَإِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٨٨/٥ قال أبو الأشبال الزهيري: إسناده صحيح

رجاله ثقات.

(٢) صحيح البخاري [١١٤].

سَنَةً أَوْ سَتَيْنِ فَإِنَّهُ يَتْرِكُ صَلَاتَهُ، فَهَذَا عَيْنُ النِّفَاقِ.

عن عبد الرحمن بن أبزى قال: كنا عند عمر، فأتاه رجلٌ فقال:
يا أمير المؤمنين، ربّما نمكثُ الشهرَ والشهرين ولا نجد الماء؟
فقال عمر: أمّا أنا فإذا لم أجد الماءَ لم أكن لأصليّ حتى أجدَ
الماء^(١).

فانظُرْ رحمك اللهُ إلى هذا كيف يقول: حسبنا كتابُ اللهِ، وهو
يجهل التيمّمَ الموجود في كتاب الله!!!

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ
مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا
طَيِّبًا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إنّ الله كان عفواً غفوراً﴾^(٢).
وهنا ظهر الخوارج، وتأسست فرقتهُم بزعامة تارك الصلاة^(٣).
ولست أنا من قال بأن عمرَ بنَ كثير^(٤) هو رأسُ الخوارج.

(١) سنن النسائي، مكتبة المعارف الرياض ص ٥٧ [٣١٦] قال الألباني: صحيح.

(٢) النساء ٤٣.

(٣) حيث إنه كان يترك صلاته كلما لم يجد الماء!!!

(٤) ذكر الكلبي أن صهاك كانت أمةً حبشية واقعتها كثيرون من قريش. انظر

قال الذهبي: فهذا المرسل يدُّك على أن مُراد الصّدِّيق التَّثْبُتُ فِي الْأَخْبَارِ وَالتَّحْرِيّ لِأَسَدُ بَابِ الرِّوَايَةِ، أَلَا تَرَاهُ لَمَّا نَزَلَ بِهِ أَمْرُ الْجَدَّةِ وَلَمْ يَجِدْهُ فِي الْكِتَابِ كَيْفَ سَأَلَ عَنْهُ فِي السُّنَّةِ، وَلَمْ يَقُلْ حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ كَمَا تَقُولُهُ الْخَوَارِجُ^(١).

فالذهبي يعتقد بأنَّ كلَّ مَنْ تَرَكَ السُّنَّةَ وَقَالَ: حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ، فَهُوَ مِنَ الْخَوَارِجِ.

وعمرُ بن كَثِيرٍ تَرَكَ سُنَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا فِي رِزْيَةِ الْخَمِيْسِ، وَقَالَ: حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ.

فعمر بن كثير رأسُ الخوارج.

على أننا لا نعرف في الإسلام مَنْ سبقَ عمرَ إلى هذه المقولة، ومنه تَعَلَّمَ الْخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ، فَصَارُوا يَحْتَجُّونَ بِالْقُرْآنِ وَيَكْتَفُونَ بِهِ كَلِّمَا احْتَجَّ عَلَيْهِمْ سُنَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَوْ عَادُوا إِلَى الْقُرْآنِ لَعَلِمُوا أَنَّ طَاعَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ... ﴿١﴾.

وإلى هنا تبيّن لك أنّ سبب ضلال الأمة هو عمر بن كثير، حيث منع سنة النبي صلى الله عليه وآله، فتسبب ذلك في ضلال الأمة.

فإن قلت: أين منع عمر سنة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: في مواضع كثيرة، منها رزية الخميس، ومن المعلوم أنّ السنة هي قول النبي صلى الله عليه وآله وفعله وتقريره. فقول النبي صلى الله عليه وآله سنة يجب العمل بها، وقد قال صلى الله عليه وآله:

"أيتوني بكتابٍ أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده". وعمر لم يُقدّم له الكتاب.

ومن عمر تعلّم الخوارج مقولة: حسبنا كتاب الله، ومنه أيضاً تعلّمها النكاري، فصح أن نقول بأنّ أول نكراني في الإسلام هو عمر بن كثير.

وأما سبب تسميتنا لهم بالنكاري، فلأنهم أنكروا السنة النبوية،

وَمَنْ أَنْكَرَ السُّنَّةَ فَقَدْ أَنْكَرَ الْقُرْآنَ الَّذِي أَمَرَ بِالْأَخْذِ بِهَا.
وَحَقِيقَةٌ هَؤُلَاءِ أَنَّهُمْ مَلَا حِدَةٌ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِرَسُولِهِ الْكَرِيمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَكِنْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ وَلَنْ يَقْدِرُوا عَلَى ضَرْبِ
الْإِسْلَامِ مِنَ الْخَارِجِ، فَإِنَّهُمْ حَاوَلُوا ضَرْبَهُ مِنَ الدَّخْلِ، وَذَلِكَ
بَادِعَاءُ كَوْنِهِمْ مُسْلِمِينَ مُوَحَّدِينَ، مُنْكَرِينَ لِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّ
الْمُسْلِمِينَ.

وَلَا أَعْرِفُ مُسْلِمًا مُوَحَّدًا يُؤْمِنُ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَيُكْفِرُ بِبَعْضِ.
وَأَمَّا الْعِلَاقَةُ بَيْنَ النِّكَارَى وَالْخَوَارِجِ وَالسُّلْفِيَّةِ فَإِنَّمَا هِيَ فِي
كُونِهِمْ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ لِعَمَلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقَدْ جَمَعْتَهُمْ عَقِيدَةً: حَسْبُنَا
كِتَابُ اللَّهِ.

وَلَا تَعْتَرِنَّ بِمَا يَدَّعِيهِ السُّلْفِيَّةُ مِنْ كَوْنِهِمْ أَهْلَ سُنَّةٍ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ
جَعَلُوا أَصْحَابَ السُّنَّةِ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ كَمَا سَيَأْتِيكَ لَاحِقًا.
ثُمَّ لَا أَعْرِفُ سُنِّيًّا يَتَّبِعُ رَجُلًا جَعَلَ السُّنَّةَ تَحْتَ أَقْدَامِهِ وَقَالَ:
حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ.

هل يستطيع النكارى إثبات القرآن الكريم؟

قد يعجب القارئ الكريم من هذا السؤال للوهلة الأولى، ولكنَّ تَعَجُّبَهُ سيزول بمجرد معرفة السبب، ولهذا يُقال: إذا عُرِفَ السببُ بطل العَجَبُ.

ومن المعلوم أنَّ النكارى لا يقولون بالعصمة المطلقة للنبيِّ الأكرم صلى الله عليه وآله، ويلزم من هذا القول التشكيكُ في القرآن الكريم وصحَّة نسبته إلى الله تعالى.

فغيرُ المعصوم عصمةً مطلقةً يجوز في حقِّه الخطأ مُطلقاً.

ومن الأخطاء المحتملة كونه كاذباً.

فجاز له أن يكذب أو ينسى، فينسبُ كلاماً لله ليس له، كأن

يقول: قال تعالى: كذا وكذا. في حين أنه كلامُ صحابيٍّ أو كلامُ شيطانٍ رجيمٍ.

وإذا ورد الاحتمال بطل الاستدلال، وقد ورد الاحتمال في

خطأ النبيِّ صلى الله عليه وآله عندهم، فبطل الاستدلال بكونه لا

ينطق عن الهوى.

فإن قال النكراني: دليلنا على أن القرآن كلامُ الله هو قوله تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾^(١).

قلنا: هذا استدلال دائري، وهو باطلٌ منطقياً، ثم إنكم جعلتم محلَّ النزاع دليلاً على صدق دعواكم، وهذا باطلٌ أيضاً.

ومن هنا حقُّ لنا أن نسألكم: ما دليلكم على أن هذا الكلام صادرٌ من الله؟ ونبئكم غيرُ معصومٍ عصمةً مطلقةً، فلعله أخطأ هنا أو نسي أو كذب على ربِّه فنسب إليه قولاً لم يقله، وأين المانع من أن يكذب على ربِّه وهو رجلٌ غيرُ معصومٍ عصمةً مطلقةً؟

فإن قالوا: دليلنا على ذلك قوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكرَ وإنا له لحافظون﴾^(٢).

قلنا: ها قد وقعتم في الدور الصريح مرّةً أخرى، فأين دليلكم على أن الله هو القائل: ﴿إنا نحن نزلنا الذكرَ وإنا له لحافظون﴾؟ فلعلَّ نبئكم أخطأ في نسبته هذا الكلام إلى الله عزَّ وجل ما دام أنه غيرُ معصومٍ!

(١) النجم ٣ - ٤.

(٢) الحجر ٩.

فإن قالوا: دليلنا هو أن النبي صلى الله عليه وآله نسب هذا القول إلى الله، فهو منه.

قلنا: نبئكم غير معصوم، وغير المعصوم يمكن له الكذب في أي لحظة، فلعنه كذب عليكم وعلى ربكم هنا. وإذا ورد الاحتمال بطل الاستدلال.

هذه نتيجة كل من يطعن في العصمة المطلقة لسيد الخلق. فإن قالوا: وأين دليلكم أنتم الشيعة على أن هذا القرآن هو كلام الله؟

قلنا: وصلنا هذا القرآن الكريم متواتراً عن النبي صلى الله عليه وآله، والتواتر يفيد القطع واليقين.

ونبئنا صلى الله عليه وآله معصوم عصمة مطلقة. والمعصوم لا يخطئ ولا ينسى ولا يكذب، فكلما نسب قولاً إلى الله، فهو قوله.

وقد نسب نبئنا صلى الله عليه وآله هذا القرآن إلى الله، فثبت المطلوب، وهو كون هذا القرآن كلام الله تعالى.

ولا يستطيع أحد الرد على هذا الدليل، كما أنه لا يمكن لأحد الاستدلال على صحة هذا القرآن وكونه كلام الله إلا الشيعة الاثنا

عشرية، لأنَّ كلَّ مَنْ لم يقل بالعصمة المطلقة للنبيِّ صلى الله عليه وآله لزمه القولُ باحتمال خطئه أو كذبه في نسبة كلامِ الله تعالى ليس له، فالحمدُ لله على نعمة العقول واتباع أهل بيت الرسول.

كيفية وصول القرآن إلى النكارى ومسألة التواتر

من المعلوم أنّ النكارى لا يعترفون - ظاهراً - إلا بما جاء في القرآن الكريم، فكلُّ ما لم يرد في كتاب الله فهو زُخْرَفٌ باطل.
ومن هنا حقٌّ لنا أن نسألهم: كيف وصل إليكم القرآن الكريم؟

فإن قالوا: وصلنا عن طريق التواتر.

قلنا: وأين كلمة التواتر صريحاً في القرآن الكريم؟ وما تعريفه، وما هي شروطه من كتاب الله؟

هذا إضافةً إلى أنّ النكارى يقولون: حسبنا كتابُ الله، كما قالها كبيرهم عمر بن كثير، وهذه المقولة - التي لا يقولها إلا الخوارج - تعني أنّ القرآن لوحده كافٍ لهداية الناس، ولا نحتاج إلى روايات متواترة ولا آحاد، فَبَطَلَتْ دَعْوَاهُمْ في المقام.

فإن قالوا: إنّما وصلنا القرآن الكريم عن طريق التواتر العملي.
قلنا: أين هو التواتر العملي في القرآن الكريم؟ ثمّ قد تواترت صلاةُ النبيّ صلى الله عليه وآله تواتراً عملياً، وتواترَ عند كلِّ المسلمين كونُ صلاة الصبح ركعتين، فلماذا خالف النكارى هذا

التواتر العملي، فنجدُ بعضهم يُصليّ الصبحَ ركعةً واحدةً، وآخر يُصليّها نصفَ ركعة، وبعضهم يُصلي صلاةَ الصبح وهو يأكل فطورَ الصباح كما صرّح لي أحدُ مشايخهم المغاربة في مناظرةٍ تمّت بيني وبينه!!!

وقد تواترت صلاةُ النبيّ صلى الله عليه وآله بهذه الكيفية بين المسلمين تواتراً عملياً، أعني كونها تحتوي على تكبيرة الإحرام واستقبال القبلة والركوع والسجود والتسبيحات والتشهد والتسليم... فلماذا خالف النكاري كل هذه التواترات العمليّة، وراحوا يُقلّدون شيخهم شحوراً الذي لا يُحسن حتى قراءة القرآن بشكل صحيح!!!

هذا إن قالوا بالتواتر.

أمّا إن قالوا: وصلنا القرآنُ الكريم عن طريق آبائنا عن أجدادنا عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

قلنا لهم: أنتم طعنتم في السُنّة النبوية بحجّة كون روايتها والناقلين لها غير معصومين، فيُحتملُ في حقّهم الخطأ، فهل آباؤكم وأجدادكم كانوا معصومين من الخطأ حتى يصحّ أخذ القرآن عنهم؟

فإن قالوا: نعم.

قلنا: سبحان الله، آباؤكم معصومون، والنبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وآله غيرُ معصوم!!!

وإن قالوا: لم يكونوا معصومين.

قلنا: إذن بطلَ استدلالكم بأفعالهم وأقوالهم، إذ لا يجوز

عندكم أخذُ الدين عن نقلةٍ غيرِ معصومين.

هذا إضافةٌ إلى أنَّ قولهم بأنَّ القرآن وصلهم عن طريق آبائهم

عن أجدادهم، هو عينُ السند، فلماذا عملوا بالسند هنا، وأنكروه

في الروايات وعيرونا به؟؟؟

موقف النكارى من السنة النبوية

اختلفت آراء النكارى حول حُجِّيَّةِ السُّنَّةِ النبوية، فبين مُنكرٍ لها من رأس، وبين آخذٍ بما وافق القرآن الكريم، وبين قائلٍ بأنَّ الحجَّةَ منها خصوصُ الروايات المتواترة.

أما مَنْ أنكرها رأساً، فبحجَّةِ عدم ورودها في القرآن الكريم، وهذا كذبٌ في وضح النهار.

فلا أدري هل يقرأ النكارى القرآن الكريم أم أنَّهم يقرأون التوراة والإنجيل والزبور وهم يظنون أنَّهم يقرأون القرآن!!!
ثمَّ إنَّ كان كلُّ ما لم يذكره القرآن صريحاً فهو باطل، فقد بطلت عقيدة النكارى حين قالوا: نحنُ موحدون. ولا نجد في القرآن الكريم كلمة (موحدون).

والقرآن ليس فيه كَيْفِيَّةُ الصلاة، فكيف يُصَلِّي النكارى؟
والقرآن ليس فيه اتِّباع شحور، فلماذا يتبعه النكارى؟
أما عن كلمة السنة والحديث في القرآن فقد وردت في مواضع كثيرة.

كَلِمَةُ السُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

قال تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾^(١).

وقال: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُظْهِرَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(٢).

وقال: ﴿سُنَّةٍ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾^(٣).

وقال: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾^(٤).

وقال: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ

(١) الحجر ١٣.

(٢) النساء ٢٦.

(٣) الإسراء ٧٧.

(٤) الكهف ٥٥.

حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ.. ﴿١﴾ .

وقال: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ ﴿٢﴾ .

وقال: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ ﴿٣﴾ .

وقال: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٤﴾ .

وقال: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥﴾ .

وقال: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ ﴿٦﴾ .

وقال: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ

(١) الأنعام ٦٨ .

(٢) طه ٩ .

(٣) البروج ١٧ .

(٤) الأعراف ١٨٥ .

(٥) الجاثية ٦ .

(٦) النساء ٨٧ .

وَيُتَمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبُوبِكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾ .

وقال: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَىٰ كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا لَهُمْ بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٢﴾ .

وقال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ ﴿٣﴾ .

وإلى هنا تبين لك أنّ النكارى لا يؤمنون بالقرآن الكريم، فكيف يصفون أنفسهم بالقرآنيين كذباً وزوراً!!!

فإن قالوا: كلمتا السنّة والحديث في هذه الآيات يختلف معناهما عن السنّة والحديث عندكم.

قلنا: أولاً، أنتم أنكرتم وجود كلمتي السنّة والحديث في القرآن، وها قد تبين وجود هاتين الكلمتين في كتاب الله بكثرة.

(١) يوسف ٦.

(٢) المؤمنون ٤٤.

(٣) لقمان ٦.

ثانِيًا: هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ لِهَمَا مَعْنِيَانِ: أَحَدُهُمَا لُغَوِيٌّ وَالْآخَرُ
اصْطِلَاحِي، وَقَدْ وَرَدَتَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِكِلَا الْمَعْنِيَيْنِ.
فَأَمَّا الْمَعْنَى اللَّغَوِي: فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ
الْأَوَّلِينَ﴾^(١).

أَي: مَضَتْ سِيرَةُ الْأَوَّلِينَ.

وَأَمَّا الْمَعْنَى الْاصْطِلَاحِي فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا
قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدَ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾^(٢).

وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْمَعْنَى اللَّغَوِي وَالْاصْطِلَاحِي لِلْسُّنَّةِ، فَلُغَةً هِيَ
الطَّرِيقَةُ وَالْمَنْهَجُ وَالسَّيْرَةُ، وَاصْطِلَاحًا هِيَ قَوْلُ الْمَعْصُومِ وَفِعْلُهُ
وَتَقْرِيرُهُ، وَطَّرِيقَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هِيَ أَقْوَالُهُ وَأَفْعَالُهُ
وَتَقْرِيرَاتُهُ. فَثَبَّتَ الْمَطْلُوبَ.

أَمَّا كَلِمَةُ الْحَدِيثِ، فَلُغَةً يُطْلَقُ الْحَدِيثُ عَلَى مُطْلَقِ الْخَيْرِ، وَهُوَ
يَعْنِي الْجَدِيدَ مِنَ الْأَشْيَاءِ.

أَمَّا اصْطِلَاحًا فَهُوَ مَا أُضِيفَ إِلَى الْمَعْصُومِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ

(١) الْحَجَرُ ١٣.

(٢) الْإِسْرَاءُ ٧٧.

تقرير. فقولُ النبيِّ صلى الله عليه وآله سُنَّةٌ، يجب على المسلم العملُ بها إن كانت عملاً، والاعتقادُ بها إن كانت عقيدة.
قال تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾^(١).

فلماذا تؤمن بما جاء عن موسى عليه السلام، ونكفر بما جاء به سيّدُ موسى، وهو النبيُّ الأكرم صلى الله عليه وآله؟
أما الردُّ على من أنكرها رأساً فستأتي الأدلّة القرآنيّة لاحقاً على وجوب اتباع السُنّة النبويّة.

أما مَنْ يأخذ بالسُنّة في خصوص ما وافق القرآن الكريم، فنسأله:

أولاً: موافقةُ القرآن الكريم بفهم مَنْ؟ فهم النبيِّ صلى الله عليه وآله أم فهم شحروور؟ أم فهم النكرانيِّ الأُمِّيِّ الذي لا يقرأ ولا يكتب؟

فإن أخذوا بما وافق القرآن الكريم بفهم شحروور، فهذا الكفرُ بعينه، لأنَّ شحرووراً ليس نبيّاً ولا وصيّاً ولا إماماً ولا معصوماً ولا نزل عليه الوحي، إنّما نزل الوحيُّ على قلب رسولنا الكريم صلى

الله عليه وآله.

وإن أخذوا بما وافق القرآن الكريم بفهم النكراني الأُمِّيِّ فعلى دينهم السلام، وكيف نأخذ ديننا بفهم مَنْ لا يقرأ ولا يكتب!!!
هذا إضافةً إلى أنّ القرآن الكريم فيه ظاهرٌ وباطنٌ ومُجَمَّلٌ ومُفَصَّلٌ وعامٌ وخاصٌ ومُطَلَقٌ ومُتَقَيَّدٌ وناسخٌ ومنسوخٌ ومُحَكَّمٌ ومُتَشَابِهٌ، فهل يقدر النكرانيُّ على استخراج هذه المعاني من كتاب الله وهو لا يُحسِنُ حتّى قراءة القرآن بشكلٍ صحيح!!!

أمّا إن أخذوا بما وافق القرآن الكريم بفهم النبيّ صلى الله عليه وآله، فنسألهم: هل عاصرتمُ النبيّ صلى الله عليه وآله وعايَنتموه وسمعتُم حديثه؟ فكيف وصلَّكم فهمه للقرآن الكريم إذن، وأين فهمه للقرآن عندكم اليوم؟؟؟

الفرق بين القراءة والرواية والطريق والوجه

الخلافاً إن كان لأحد الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم،
وأتفقت الرواياتُ والطرقُ عنه فهو قراءة^(١).

وإن كان للراوي عنه فرواية^(٢).

أو لمن بعده فنازلاً، فطريق^(٣).

وما كان على غير هذه الصفة ممّا هو راجع إلى تخيير القارئ
فيه، فوجه.

مثال ذلك: إثبات البسمة بين السورتين، فإنه يُقال فيه: هو
قراءة ابن كثير ومن معه، ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصبهاني
عن ورش.

ومثال الأوجه: الأوجهُ الثلاثةُ الواقعة في الوقف على
العالمين، فإنه يجوز فيه لجميع القراء الإشباع والتوسط والقصر.

(١) فنقول: قراءة عاصم. وقراءة نافع.

(٢) فنقول: رواية ورش عن نافع. أو رواية حفص عن عاصم.

(٣) فنقول: هذا طريق الأصبهاني عن ورش.

أَمَّا الْإِشْبَاعُ فَلِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ.

وَأَمَّا التَّوَسُّطُ فَلِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ مَعَ مَلَا حِظَةِ كَوْنِهِ عَارِضاً.

وَأَمَّا الْقَصْرُ فَلِعَدَمِ الْاِعْتِدَادِ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ عَارِضاً.

اختلاف القراءات

لو سألت النكارى عن اختلاف القراءات في القرآن الكريم لرأيتهم صمًا بكمًا كأنهم لا يسمعون ولا يعقلون.

ومعلومٌ أنّ القرآن الكريم وصلنا بعدة قراءات، أشهرها قراءة نافع، وقراءة عاصم. فبأيّ هاتين القراءتين يقرأ النكرانيُّ كلامَ الله؟ فإن قال: بقراءة نافع.

قلنا له: ومن هو نافع؟ وهل تستطيع إثبات هذه الشخصية من

القرآن الكريم؟

ونفس السؤال فيما لو قال بأنه يقرأ بقراءة عاصم.

فإن قال: هذه الشخصية متواترة.

قلنا: أين التواتر في القرآن الكريم؟ وأين شروطه وموانعه؟

أمّا إن قالوا: هناك روايات تثبت وجود هاتين الشخصيتين.

قلنا: منذ متى كنتم تأخذون بالروايات؟ على أنّ الروايات إن

كانت حجةً عندكم فلماذا لم تعملوا برواية الغدير وحديث

الثقلين؟

وإن كنتم تعملون بالروايات، فهل مطلق الروايات حجةٌ

عندكم؟ أم خصوص الصحيح منها؟

فإن قلتم: مطلق الروايات حجة.

قلنا: هناك روايات تقول بأن شحروراً ومن اتبعه من أهل النار. وهناك روايات أخر تُصرِّح بوجود ملاحدة في آخر الزمان يدعون الإسلام كذباً وزوراً، يصفون أنفسهم بالمسلمين الموحدين اللامذهبية وهم شرار خلق الله وهم كلاب النار.

فإن قالوا: أثبتوا لنا صحة هذه الروايات.

قلنا: لا يلزمنا ذلك، ما دام أنكم تأخذون بكل الروايات، وها قد ألزمتكم بما ألزمتكم به أنفسكم.

فإن قالوا: نحن لا نأخذ إلا بالصحيح من الروايات.

قلنا: وما تعريف الرواية الصحيحة من كتاب الله؟ وما هي شروطها؟ وأقسامها ومراتبها؟ فهل عندكم سورة في القرآن اسمها: سورة علم مصطلح الحديث وبيان صحيحه من سقيمه؟ هذا كله فيما يخص شخصية عاصم ونافع.

على أن النكارى يلتزمون بأن كل ما لم يذكره القرآن فهو زُخرف باطل، فكيف يقرأون القرآن بزُخرف باطل وهي قراءة نافع وقراءة عاصم؟

هذا وقد وصلنا القرآن بقراءات مختلفة.

ففي قراءة جاء قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَأ فَبَيِّنُوا...﴾^(١)

وفي قراءة أخرى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَأ فَبَيِّنُوا...﴾. وكلا القراءتين متواترة كما ذكر العلماء. وفي مصاحف الشام جاء قوله تعالى: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾^(٢).

بينما جاء في المصاحف الأخرى: ﴿وقالوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾.

وجاء في المصحف المكي: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٣).

بينما في سائر المصاحف: ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾.

وجاء في قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ

الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَاعْتَزَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ..﴾^(٤).

(١) الحجرات ٦.

(٢) البقرة ١١٦.

(٣) طه ٧٦.

(٤) البقرة ٢٢٢.

٣٠ رَدُّ الْمُؤْمِنِينَ الْغِيَارَى عَلَى شُبُهَاتِ الْمَلَا حِدَةِ النَّكَارَى

وقرأها حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر والمفضل

﴿يَطَّهَّرْنَ﴾.

والأمثلة كثيرةٌ لا تُعدُّ ولا تُحصى.

فبأيِّ قراءةٍ أو روايةٍ قرأ النكارى طالبناهم بدليل من القرآن
أن رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ بها. فهل يقدر النكارى على
ذلك؟

العمل بظواهر القرآن الكريم

ومن هنا نسأل النكارى السؤال التالي: هل تأخذون بكلّ ظواهر القرآن الكريم، أم أنكم تُؤوّلون بعض آياته؟
فإن قالوا: نُؤوّلُ بعض آياته.

قلنا: قال تعالى: ﴿وما يعلمُ تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾^(١).

فهل أنتم من الراسخين في العلم؟ وهل تعرفون تشكيل القرآن الكريم فضلاً عن إعرابه وفهمه؟ وهل تعرفون عامّه من خاصّه ومطلقه من مُقيده وناسخه من منسوخه ومجمّله من مُفصّله وظاهره من باطنه؟

فإن قالوا: الله يقول: ﴿وما يعلمُ تأويله إلا الله﴾، وقوله: ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا به كلُّ من عند ربنا وما يذكرُ إلا أولو الألباب﴾. هي جملةٌ استثنائيةٌ جديدةٌ لا علاقة لها بما قبلها، فالوحيدُ العالمُ بتأويل القرآن هو الله تعالى.

قلنا: إذن هذا ينقضُ كلامكم في كونكم عالمين بتأويل القرآن، ما دام أنَّ الوحيدَ العالمَ بالتأويل هو الله. أمَّا إن قالوا: نحن لا نُؤوِّل كتابَ الله، وإنَّما نعمل بكلِّ ظواهر القرآن الكريم.

قلنا: قال تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا﴾^(١). فلزمكم القولُ بأنَّ سفينة نوح مصنوعةٌ بعين الله، لا بالخشب. وقال تعالى: ﴿وَإِذَا النُّونُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

وقال أيضاً: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٣). فلزمكم القولُ بأنَّ نبيِّكم يونسَ ملعونٌ على لسان الله تعالى، لأنَّه اعترف بكونه ظالماً، وقد لعن الله الظالمين. وقال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى

(١) هود ٣٧.

(٢) الأنبياء ٨٧.

(٣) هود ١٨.

وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿١﴾ .

فلزمكم القولُ بأنَّ كلَّ مَنْ كان منكم أعمى في هذه الدنيا،
بمعنى أنه لا يُبصر، فسيُحشَرُ يومَ القيامةِ أعمى كذلك، فما ذنبُ
الأعمى في هذه الدنيا إذا ابتلاه اللهُ بذهابِ بصره؟؟؟ وما لفرق بين
ربِّ النكارى وهتلىرِ إذن؟؟؟

الدليل العقلي على وجوب اتباع السُّنة

والسُّنة هي قول المعصوم وفعله وتقريره، وأوّل المعصومين رسول الله صلى الله عليه وآله، فنقول وعلى الله التكلان:

١: كلُّ مَنْ بعثه الله لهداية الناس وجبت طاعته مُطلقاً، إذ لو لم تجب طاعته لكان بعثه لغواً وعبثاً، والله الحكيم مُنزهٌ عن كل لغو وعبث.

٢: الله تعالى بعثَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله لهداية الناس. النتيجة: رسولُ الله صلى الله عليه وآله واجبُ الطاعة مُطلقاً.

وما يؤكِّد دليلنا العقليّ هذا قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

أدلة حجّية السنّة من القرآن الكريم

في القرآن الكريم آياتٌ كثيرةٌ دلّت على وجوب اتّباع السنّة النبويّة، بل وجوب اتّباع سنّة غير النبيّ صلى الله عليه وآله، وهم أولو الأمر. ولأهميّة اتّباع النبيّ صلى الله عليه وآله لم ترد في القرآن آيةٌ في طاعة الله إلا وهي مقرونةٌ بطاعة النبيّ صلى الله عليه وآله، وفي ما يلي بعضُ الآيات الدالّة على وجوب اتّباع السنّة، وقد ذكرنا بأنّها قولُ المعصوم وفعله وتقريره.

الآية الأولى: آية الطاعة

١: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ. فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^(١).

وتقرير الاستدلال بهذه الآية المباركة هو أن الله تعالى أمر بطاعته بنحو مُطلق، ثم عطف طاعة الرسول صلى الله عليه وآله على طاعته، فتكون طاعة الرسول مطلقاً أيضاً.

فإن قالوا: أين إطلاق الطاعة في الآية؟

قلنا: قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾، ولم يُحدد دائرة الطاعة، فثبت الإطلاق، لأنَّ الإطلاق هو عدم التقييد، والله لم يُقيّد طاعته ولا طاعة رسوله صلى الله عليه وآله في شيء دون شيء. فمن ادّعى التقييد في المقام طالبناه بالدليل.

ومن هنا وجب على كلِّ مسلم الامتثال لكلِّ أوامر رسول الله

صلى الله عليه وآله، فمتى لم يمثل لأمرٍ من الأوامر صحَّ كونه عاصياً. وهذا معنى الطاعة المطلقة.

فكما تجب طاعة الله مطلقاً، كذلك طاعةُ الرسول صلى الله عليه وآله، فثبت المطلوب.

وهنا نسأل النكارى: هل أنتم مؤمنون أم لا؟

فإن قالوا: كلا.

قلنا: فأنتم كفّار، فلماذا تدعون كونكم مسلمين؟

وإن قالوا: نحن مؤمنون.

قلنا: ها قد أمركم الله بطاعة الرسول، وذلك بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ...﴾.

فهل أطعتموه أم لا؟

فإن قالوا: لم نطعه.

قلنا: إذن لستم من الذين آمنوا.

وإن قالوا: أطعناه.

قلنا: أين ومتى وكيف أطعتموه ولم تعاینوه ولا عاصرتموه

ولا سمعتموه ولا عندكم شيءٌ من حديثه؟

فإن قالوا: أطعناه حين رجعنا إلى القرآن الكريم، فعملنا بأحكامه.

قلنا: هل القرآن كلامُ الله أم كلامُ رسوله؟

فإن قالوا: كلام الله.

قلنا: أين أطعتم رسوله إذن؟

وإن قالوا: القرآن كلامُ الرسول.

قلنا: فأين أطعتم الله إذن؟

على أنّ القرآن لو كان كلامَ الرسول، لقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾. ولكنه قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾. وهذا معناه أنّ الآية الكريمة تتضمن وجوبين لأمرين اثنين: وجوب طاعة الله، ووجوب طاعة الرسول.

ولو كانت طاعة الله وطاعةُ رسوله واحدة، بمعنى أنّ الله والرسول واحدٌ لما عطف اللهُ طاعةَ رسوله على طاعته. ولما قال: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾. وكان ينبغي أن يقول: فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله.

فإن قالوا: إنّ طاعة الله هي نفسها طاعةُ الرسول، فلسنا مُلْزَمِينَ بطاعة الرسول ما دُمنا قد أطعنا الله.

قلنا: كيف تدعون طاعتكم لله وقد عصيتموه حين أمركم

بطاعة رسوله، وأنتم لم تطيعوه؟؟؟

ونفس الكلام فيما يخص خوارج السلفية المُتَّبِعِينَ لِعَمْرَ بْنِ
كثير، فإنهم يقولون: إن قول عمر: "حسبنا كتابُ الله" هو عينُ
طاعة الله.

قلنا: لو كان عمر مُطِيعاً لله لأطاع رسوله كما أمره الله، ولكنّه
عصاه، فهو في الواقع لم يطع الله ولا أطاع رسوله، والآية أمرت
المؤمنين بطاعة الله ورسوله، فلا أدري بعد هذا كيف يدعون
كونهم مؤمنين!!!

الآية الثانية: آية الاتباع

٢: قال تعالى على لسان رسوله الكريم: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١).

فنسأل النكارى: هل تُحِبُّونَ اللَّهَ تعالى؟

فإن قالوا: كلا.

قلنا: إذن لستم مسلمين.

وإن قالوا: نحبه.

قلنا: فأين اتبعتم نبيّه وأنتم لم تروه ولا سمعتموه؟

فإن قالوا: الواجب هو اتباع الرسول لا اتباع شخص محمد بن

عبد الله، فإن الرسول معصوم في الوحي، ومحمد النبي ليس كذلك.

قلنا: فهل اتبعتم الرسول؟ وكيف تتبعونه ولا تملكون عنه

شيئا؟؟؟

ثمَّ أين فرّق الله بين طاعة الرسول وطاعة النبيّ وطاعة محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله؟؟؟

وهذا القائل: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ هل هو محمّد بن عبد الله أم شخصٌ آخر؟ وهذا حصر عقلي، والثالثُ مرفوع^(١).

فإن قالوا: هو شخصٌ آخر. فقد كفّروا.

وإن قالوا: هو محمّد بن عبد الله.

قلنا: فهذا قد ثبتَ وجوبُ أتباعه بنحوٍ مطلقٍ ما دام أنّ الآية مطلقة، فثبت المطلوب.

فإن قالوا: القائل هنا هو الرسول.

قلنا: لو كان كذلك لقال: "إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي كرسولٍ". ولم يقل ذلك.

على أنّنا نعيد نفسَ السؤال: هل هذا الرسول هو محمّد بن عبد الله أم شخصٌ آخر؟ والثالثُ مرفوع.

(١) معنى الثالث المرفوع: وجود احتمالين اثنين حصراً لا ثالث لهما، لأن الثالث سيكون جمعاً بين المتناقضين، كقولنا: زيدٌ إما موجود أو لا. فهو إما أن يكون موجوداً أو لا، أما أن يكون موجوداً وغير موجود في نفس الوقت فهذا جمع بين المتناقضين وهو باطل بالضرورة العقلية.

فإن قالوا: هو شخص آخر، فقد كفروا.

وإن قالوا: هو محمد بن عبد الله. ألزمناهم بوجوب أتباعه مطلقاً.

فإن قالوا: القائل هنا هو النبي.

قلنا: لو كان كذلك لقال: "إن كنتم تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي كُنِي". ولم يقل ذلك.

على أننا نعيد نفس السؤال: هل هذا النبيُّ هو محمد بن عبد الله أم شخصٌ آخر؟ والثالثُ مرفوع.

فإن قالوا: هو غير محمد بن عبد الله، فقد كفروا.

وإن قالوا: هو محمد بن عبد الله، ألزمناهم بوجوب أتباعه مطلقاً.

فأثبتت الآيةُ الكريمةُ وجوبَ أتباعِ شخصِ محمدٍ صلى الله عليه وآله مطلقاً، فثبت المطلوب.

ثم من أين لنا معرفةُ ما إذا كان النبيُّ صلى الله عليه وآله يخاطب أُمَّتَهُ كُنِيًّا أو كرسولٍ أو كمحمد بن عبد الله الذي هو بشرٌ مثله مثلُ سائرِ الصحابةِ؟؟؟

وهل هناك آيةٌ واحدةٌ فرَّقت بين كونه رسولاً أو نبياً أو بشراً

عاديًا في مقام الطاعة؟ كأن يقول فيها النبيُّ صلى الله عليه وآله: أيُّها الصحابة، أنا الآن في مقام الوحي والرسالة فتجب عليكم طاعتي.

أو يقول: أيُّها الناس أنا الآن في مقام النبوة.

أو يقول: أنا الآن بشرٌ مثلكم، فتجوز لكم معصيتي وعدم الامتثال لأمري.

فإن أمر حينها رجلاً بأمر ما أجابه الرجل: وكيف أطيعك وأنتَ رجلٌ مثلي تُصيبُ وتُخطئُ!!! وعلى هذا بطلت طاعة النبيِّ صلى الله عليه وآله، وهذا نقضُ الغرض من بعثة الأنبياء، كما أنه مخالفٌ لصريح القرآن الكريم الذي أمر بطاعة الرسول صلى الله عليه وآله طاعةً مطلقةً.

فإن قالوا: ثبت أن النبيَّ صلى الله عليه وآله تزوجَ نسوةً، فهل يجوز لنا اتِّباعه في هذا؟

قلنا: الأصل وجوبُ اتِّباعه مطلقاً إلا فيما ورد فيه دليلٌ خاصٌّ على أنه من خصوصياته صلى الله عليه وآله، كالزواج بأكثر من أربع، ووجوب صلاة الليل عليه صلى الله عليه وآله، فقد دلت النصوص فضلاً عن إجماع المسلمين على عدم جواز زواج

المسلم بأكثرَ من أربع، كما دلَّت أيضاً على عدم وجوب صلاة الليل في حقِّ المسلم، فتبقى بقيَّة الأمور - فيما لم يرد فيه نصٌّ خاص - داخلةً تحت الأصل، وهو وجوب اتباع الرسول صلى الله عليه وآله مطلقاً.

ونفسُ الرسول صلى الله عليه وآله منعنا من الزواج بأكثرَ من أربع، ولم يُوجب علينا صلاةَ الليل، فوجب اتِّباعُ قوله، لأنَّ قوله حُجَّةٌ.

ومن هنا نعيد سؤالنا فنقول: هلَّا أخبرنا النكارى متى وأين وكيف اتَّبعوا هذه الشخصية الطاهرة؟

الآية الثالثة

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(١).
فالآية واضحة في وجوب طاعة الرُّسُلِ، والآية مطلقة، فثبتت
الطاعة المطلقة، والطاعة المطلقة لا تكون إلا للمعصوم.

ويمكن صياغتها بقياس منطقيِّ فنقول:

١: كلُّ مَنْ ثبتت له الطاعة المطلقة فهو معصوم. (لأنَّ
المعصوم لا يمكن صدورُ الخطأ منه. وغيرُ المعصوم قد يُخطئ،
فإن أظنناه في خطئه دخلنا النار، وإن عصيناه نكون قد عصينا اللهَ
فنستحقُّ دخولَ النار أيضاً، وهذا ظلم، والله ليس بظلامٍ للعبيد).

٢: ثبتت الطاعة المطلقة للرُّسُلِ.

النتيجة: الرُّسُلُ معصومون.

ومَنْ لم يُطع المعصومَ فإمَّا أن يكون كافرًا أو أنه يرى نفسه
أعلى من مقام المعصوم، وهذا لا يقول به حتى المجانين.
ومن هنا يأتي السؤال: متى وكيف أطاع النكارى رسولَ الله
صلى الله عليه وآله؟

الآية الرابعة

قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾^(١).

وهذه الآية تُطَلِّقُ الْكُفْرَ عَلَى كُلِّ مَنْ لَمْ يُطِيعِ الرَّسُولَ. فَصَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

ويتكرَّرُ السُّؤالُ: متى وكيف أطاع النكارى رسولَ الله صلى الله عليه وآله؟

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(١).
فطاعة الله هنا ثابتة على نحو الإطلاق، والرسول معطوف على
اسم الجلالة، فثبت له الطاعة المطلقة، فثبت الطلوب.
وفي الآية الأولى - أعني آية الطاعة - قال تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ فكرر ذكر الطاعة، وعطف طاعة الرسول على
طاعة الله. وهنا عطف الرسول على الله بطاعة واحدة، فماذا يريد
النكاري بعد هذه الأدلة القرآنية؟؟؟
ويتكرر السؤال: متى وكيف أطاع النكاري رسول الله صلى
الله عليه وآله؟

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾^(١).

ومفهوم هذه الآية الكريمة أنّ مَنْ لم يُطِعِ الرَّسُولَ كَمْ يُطِعِ اللَّهَ تعالى، والنكاري لم يطيعوا الرسول، بالتالي لم يُطِيعُوا اللَّهَ، وَمَنْ لم يُطِعِ اللَّهَ فَقَدْ أَطَاعَ إبليس، نعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

ولو لم تكن طاعةُ الرسول تُساوي طاعةَ اللَّه، لما جعل اللَّهُ طاعةَ رسوله طاعةً له فافهم.

وهذا إن دلَّ على شيء، فإنَّما يدلُّ على العصمة المطلقة للرسول صلى الله عليه وآله.

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(١).
فالحمد لله الذي وفقنا لطاعته وطاعة رسوله الذي أمرنا
بالتمسك بأهل بيته الطاهرين فتمسكنا بهم، فاهتدينا وضلَّ غيرنا.

الآية الثامنة

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١).
وظاهر هذه الآية أنّ الجنة مُحَرَّمَةٌ عَلَى النَكَارَى، لعدم طاعتهم للرسول صلى الله عليه وآله.

الآية التاسعة

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾^(١).

فلاحظ أنه لم ترد في القرآن الكريم طاعة الله إلا مقرونة بطاعة رسوله صلى الله عليه وآله، فتأمل قبل أن تألم يا خارجي.

الآية العاشرة

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^(١).

الآية الحادية عشرة

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾^(٢).

ولأنَّ النكارى يريدون الضلالة لا الهداية، تجدهم لا يُطيعون الرسول صلى الله عليه وآله، تماماً كما فعلَ كبيرهم الذي علّمهم السحرَ في رزية الخميس، فضلَّ وأضلَّ الأمةَ بفعلته تلك، حشرهم اللهُ معه، وحشرنا اللهُ مع إمامنا الطاهر وسيدنا القاهر عليٍّ قانع باب

(١) النور ٥٢.

(٢) النور ٥٤.

خیر رضی الله عنه، وکَرَّمَ اللهُ وجهه، وسلامُ الله علیه، وصلواتُ ربِّي وسلامُه علیه وعلى عترته الطاهرة، ولعنةُ الله على أعدائه من الأولین والآخِرین من الجنِّ والإنس أجمعین أکتعین أبتعین أبصعین، ولا يستطيع أن يقول: (آمین) إلا المؤمنون، ولا أنصحُ غیرهم بقولها، كي لا یلعنوا أئمتهم الذین عادوا أمير المؤمنین سلامُ الله تعالى علیه.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ یلزم منه ضلالُ كلِّ مَنْ لم یطع الرسول صلی الله علیه وآله، فثبت ضلالُ النکاری، بل ضلالُ كلِّ مخالف للقرآن وأهل البيت علیهم السلام. هذا ليس قولی، إنما هو قول مَنْ لا ینطق عن الهوى إن هو إلا وحيُّ یوحى. قال صلی الله علیه وآله: "ترکتُ فیکم ما إن تمسکتُم به لن تضلُّوا، أحدهما أعظمُ من الآخر: کتابُ الله جبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، وعترتی آلُ بیتی، لن یفترقا حتَّى یردا علیَّ الحوض" (١).

(١) الأربعون الکتابية فی فضل آل بیت خیر البریة ص ٥ قال محمد حمزة الکتابي: حدیث متواتر. وإنما أوردتُ هنا بعض الأحادیث الصحیحة إلزاماً

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنَ الْمُتَمَسِّكِينَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْأُمَّةِ الطَّاهِرِينَ خَيْرِ عِبَادِ رَبِّ الْعَالَمِينَ بَعْدَ نَبِيِّهِ الْمَصْطَفَى
الْأَمِينِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَةِ الْعُقُولِ وَاتِّبَاعِ أَهْلِ بَيْتِ الرَّسُولِ.
ثُمَّ لَاحِظْ كَيْفَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَأْمُرْ بِطَاعَةِ رَسُولِهِ الْكَرِيمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا كَانَتِ الطَّاعَةُ مُطْلَقَةً، وَلَمْ تَرُدِّ فِي الْقُرْآنِ
آيَةً وَاحِدَةً قَيَّدَتْ طَاعَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِشَيْءٍ دُونَ
شَيْءٍ.

فَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا بِوَجُوبِ طَاعَةِ الرَّسُولِ مُطْلَقًا كَمَا هِيَ طَاعَةُ اللَّهِ،
فَثَبَّتِ الْمَطْلُوبَ، وَإِمَّا أَنْ يَطْعَنُوا فِي الطَّاعَةِ الْمَطْلُوقَةِ لِلرَّسُولِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَيُلْزِمُهُمُ الطَّاعَةَ فِي الْمَطْلُوقَةِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَهَذَا
عَيْنُ الْكُفْرِ، وَبِهِ يَبْطُلُ دِينُ الْنَكَارَى وَيُظْهَرُ كَوْنُهُمْ مَلَا حِدَةً بَزِيٍّ
الْمُسْلِمِينَ.



الآية الثانية عشرة:

قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(١).

والآية مطلقة، فكلُّ ما ثبت عن النبيِّ صلى الله عليه وآله من أوامرٍ أو نواهي وجب الأخذُ بها، والعجيب أنَّ النكارِي لا يملكون شيئاً واحداً عن النبيِّ صلى الله عليه وآله. فإن احتجَّوا علينا بصدر الآية وأنه لا علاقة لهذا الجزء من الآية بطاعة الرسول صلى الله عليه وآله.

قلنا لهم: العبرةُ بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. فقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ﴾ كما تشمل الأمور الماديَّة تشمل المعنويَّة سواءً بسواء. وإن كان شمولها للأوامر والنواهي أوضح، بقرينة قوله تعالى: ﴿وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، ولم يقل: ﴿وَمَا نَهَاكُمْ عَنْ أَخْذِهِ فَانْتَهُوا﴾ فتأمل. والنكارِي على كلِّ حال لم يأتهم رسولهم بشيء ولا نهاهم عن شيء، فالظاهر أنه كان مجرد ساعي يريد

عندهم، كما عند محمد بن عبد الوهاب.
والآية كما تثبت وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وآله،
كذلك تُثبتُ الولاية التشريعية له فافهم.

الصلاة بين النكارى والمؤمنين

قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى
وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(١).

فكم عدد صلواتك أيها النكراني؟

وما هي أسماؤها؟

وكيف هي صفتها من بدايتها إلى نهايتها؟

وما هي أركانها وواجباتها؟

وما هي مبطلاتها؟

وإن شككت بين الركعة الأولى والثانية ماذا أنت فاعل؟

وماذا لو شككت بين الثانية والرابعة؟ هذا إن كنت تؤمن

بالركعات الأربع كما هو حال المسلمين مع صلاة الظهر والعصر

والعشاء.

وأي أدلتك من كتاب الله بآية واضحة مُحْكَمَةٌ صريحة على

ذلك؟

وَأَيْنَ الْآيَةِ الْقُرْآنِيَةِ الَّتِي تُحَرِّمُ عَلَيْكَ مُجَامَعَةَ أَهْلِكَ وَأَنْتَ فِي
الصَّلَاةِ؟

وَهَلْ تَمْسَحُ قَدَمَيْكَ فِي الْوُضُوءِ أَمْ تَغْسِلُهُمَا كَمَا يَفْعَلُ إِمَامُكُمْ
الْأَوَّلُ عَمْرُ بْنُ كَثِيرٍ؟

وَمَا هِيَ مَبْطَلَاتُ الْوُضُوءِ؟

وَمَاذَا لَوْ شَكَّكَتَ فِي غَسْلِ عَضْوٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ؟

وَمَاذَا لَوْ قَدَّمْتَ وَأَخَّرْتَ فِي وَضُوءِكَ نَاسِيًا؟

فَإِنْ قَالَ الْنُكْرَانِيُّ: وَهَلْ عِنْدَكُمْ أَنْتُمْ السُّنَّةُ الْإِثْنَا عَشْرِيَّةُ أَدْلَةٌ

عَلَى تَفَاصِيلِ الْوُضُوءِ وَكَيْفِيَةِ الصَّلَاةِ وَعَدَدِ رُكْعَاتِهَا؟

قُلْنَا: تَرَكْنَا نَبِيَّنَا الْأَكْرَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَثْمَتْنَا الْمَعْصُومُونَ

عَلَى الْمَحْجَّةِ الْبَيْضَاءِ، لِيْلُهَا كُنْهَارُهَا، لَمْ يَتْرَكُوا شَيْئًا إِلَّا بَيَّنَّوهُ لَنَا،

فَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَنَا كُلُّ شَيْءٍ، وَغَيْرُنَا مَا عِنْدَهُ شَيْءٌ.

أَسْمَاءُ الصَّلَوَاتِ وَأَوْقَاتُهَا عِنْدَنَا

قال الشيخ الكليني رحمه الله تعالى: عليُّ بن إبراهيم عن أبيه عن حمّاد بن عيسى. ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى. ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز عن زرارة قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عمّا فرضَ اللهُ عزَّ وجلَّ من الصلاة، فقال: "خمسُ صلواتٍ في الليل والنهار"^(١). فقلتُ: فهل سمَّاهنَّ وبَيَّنَّهنَّ في كتابه؟ قال: "نعم، قال اللهُ تعالى لنبِيِّه صلى اللهُ عليه وآله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لَدُلُوكَ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾، ودُلُوكُهَا زَوَالُهَا، ففيما بين دُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ أَرْبَعُ صَلَوَاتٍ سَمَّاهُنَّ اللهُ وَبَيَّنَّهنَّ وَوَقَّتَهُنَّ، وَغَسَقُ اللَّيْلِ هُوَ انْتِصَافُهُ، ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَقْرَأَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قِرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾، فهذه الخامسة^(٢)، وقال اللهُ تعالى في ذلك: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ وطرفاهُ الْمَغْرِبُ وَالْغَدَاةُ^(٣)،

(١) فهذا دليلنا على عدد الصلوات المفروضة.

(٢) هذه الصلاة الخامسة وهي صلاة الصبح.

(٣) المغرب هي الصلاة الثالثة، والغداة هي الصلاة الخامسة وهي صلاة الصبح.

﴿وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾ وهي صلاةُ العشاءِ الآخرة^(١)، وقال تعالى:
﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى﴾ وهي صلاةُ
الظهر^(٢)، وهي أولُ صلاةٍ صلّاها رسولُ الله صلى الله عليه وآله
وهي وسطُ النهار، ووسطُ الصَّلَاتَيْنِ بِالنَّهَارِ صَلَاةُ الْغَدَاةِ وَصَلَاةُ
العصر^(٣)، وفي بعضِ القراءَةِ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ
الْوَسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾. قال: "ونزلت هذه الآيةُ
يومَ الجمعةِ ورسولُ الله صلى الله عليه وآله في سفره، فَقَنَّتْ فِيهَا
رسولُ الله صلى الله عليه وآله وتركها على حالها في السفرِ
والحضرِ، وأضاف للمُقيمِ ركعتينِ، وإِنَّمَا وُضِعَتِ الرَّكْعَتَانِ اللَّتَانِ
أَضَافَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِلْمُقِيمِ لِمَكَانِ
الْخُطْبَتَيْنِ مَعَ الْإِمَامِ، فَمَنْ صَلَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي غَيْرِ جَمَاعَةٍ
فَلْيَصِلْهَا أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ كَصَلَاةِ الظُّهْرِ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ"^(٤).

(١) فالعشاء هي الصلاة الرابعة.

(٢) وهي أول صلاة في النهار، وهي صلاة الظهر.

(٣) فصلاة العصر هي الصلاة الثانية، وهكذا تمّ عندنا عدد الصلوات بأسمائها وأوقاتها بحديث صحيح، فالحمد لله على نعمة العقول وأتباع أهل بيت الرسول.

(٤) الكافي ٢٧١/٣ وهي رواية صحيحة.

تفاصيل الصلاة عندنا

قال الشيخ الكليني رحمه الله تعالى: عليُّ بن إبراهيم عن أبيه عن حمّاد بن عيسى قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام يوماً: يا حمّادُ تُحسِنُ أن تصلّي؟ قال: فقلتُ: يا سيّدي أنا أحفظ كتابَ حَرِيْزٍ في الصلاة فقال: لا عليك يا حمّاد، قُمْ فَصَلِّ. قال: فقمْتُ بين يديه متوجّهاً إلى القبلة، فاستفتحتُ الصلاةَ فركعتُ وسجدتُ، فقال: يا حمّاد لا تُحسِنُ أن تصلّي، ما أقبحَ الرجلَ منكمُ يأتي عليه ستون سنةً أو سبعون سنةً فلا يُقيمُ صلاةً واحدةً بحدودها تامّةً. قال حمّاد: فأصابني في نفسي الذل، فقلتُ: جُعِلتُ فداك، فعلمني الصلاة. فقام أبو عبد الله عليه السلام مُستقبلَ القبلة مُنتصباً، فأرسلَ يديه جميعاً على فخذه، قد ضمَّ أصابعه وقرَّبَ بين قدميه حتى كان بينهما قدرُ ثلاثِ أصابعٍ مُنفرجاتٍ، واستقبلَ بأصابعِ رجليه جميعاً القبلةَ لم يُحرّفهما عن القبلة وقال بخشوع: اللهُ أكبر، ثم قرأ الحمدَ بترتيلٍ وقُل هو اللهُ أحد، ثم صبرَ هنيئاً بقدر ما يتنفس وهو قائم، ثم رفع يديه حيال وجهه وقال: اللهُ أكبر وهو قائم، ثم ركع

وملاً كَفَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ مُنْفِرَجَاتٍ، وَرَدَّ رُكْبَتَيْهِ إِلَى خَلْفِهِ حَتَّى اسْتَوَى ظَهْرُهُ حَتَّى لَوْ صُبَّ عَلَيْهِ قَطْرَةٌ مِنْ مَاءٍ أَوْ دُهْنٍ لَمْ تَزُلْ لِاسْتِوَاءِ ظَهْرِهِ، وَمَدَّ عُنُقَهُ وَغَمَّضَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ سَبَّحَ ثَلَاثًا بِتَرْتِيلٍ فَقَالَ: سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، ثُمَّ اسْتَوَى قَائِمًا، فَلَمَّا اسْتَمَكَّنَ مِنَ الْقِيَامِ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ، ثُمَّ كَبَّرَ وَهُوَ قَائِمٌ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حِيَالَ وَجْهِهِ، ثُمَّ سَجَدَ وَبَسَطَ كَفَيْهِ مَضْمُومَتَيْ الْأَصَابِعِ بَيْنَ يَدَيْ رُكْبَتَيْهِ حِيَالَ وَجْهِهِ فَقَالَ: سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلَمْ يَضَعْ شَيْئًا مِنْ جَسَدِهِ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ، وَسَجَدَ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَعْظُمٍ: الْكَفَّيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَنَامِلِ الْإِبْهَامِي الرَّجْلَيْنِ وَالْجَبْهَةَ وَالْأَنْفَ وَقَالَ: سَبْعَةٌ مِنْهَا فَرَضٌ يُسَجَّدُ عَلَيْهَا وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا، وَهِيَ الْجَبْهَةُ وَالْكَفَّانِ وَالرُّكْبَتَانِ وَالْإِبْهَامَانِ، وَوَضَعُ الْأَنْفِ عَلَى الْأَرْضِ سُنَّةٌ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ، فَلَمَّا اسْتَوَى جَالِسًا قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَعَدَ عَلَى فَخْذِهِ الْأَيْسَرِ وَقَدْ وَضَعَ ظَاهِرَ قَدَمِهِ الْأَيْمَنِ عَلَى بَطْنِ قَدَمِهِ الْأَيْسَرِ وَقَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، ثُمَّ كَبَّرَ وَهُوَ جَالِسٌ وَسَجَدَ السُّجُودَ الثَّانِيَةَ وَقَالَ كَمَا قَالَ فِي الْأُولَى، وَلَمْ يَضَعْ شَيْئًا مِنْ بَدَنِهِ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ فِي رُكُوعٍ وَلَا سَجُودٍ وَكَانَ مُجَنِّحًا، وَلَمْ يَضَعْ

ذراعيه على الأرض، فصلّى ركعتين على هذا ويده مضموتا الأصابع وهو جالسٌ في الشُّهُد، فلَمَّا فرغ من الشُّهُد سَلَّمَ فقال: يا حمّاد هكذا صلِّ^(١).

فمن أين للنكاري أن يأتيونا بتفاصيل الصلاة كما هو الحال عندنا، وهم إلى الآن عاجزون حتى على إثبات كون صلاة الصبح ركعتين؟؟؟

ولولا الخوفُ من الإطالة لذكرتُ كلَّ رواياتنا الصحيحة التي بيّنت تفاصيل الصلاة وأركانها وواجباتها ومبطلاتها، وكذا تفاصيل الوضوء ومبطلاته، وأظنُّ أنّ ما ذكرناه كفايةً لمن أراد الحق.

(١) الكافي ٣/٣١١ وهي رواية صحيحة.

أَسْئَلَةُ مَحْرَجَةِ لِلنِّكَارَى

١: هل القرآن الكريم لوحده كافٍ لرفع الاختلاف بين المسلمين أم لا؟

فإن قالوا: نعم.

قلنا: فلماذا اختلفنا معكم اليوم إذن؟

بل اختلفتم فيما بينكم فيه، فبعضكم يُصَلِّي الصبح ركعتين، وبعضكم يُصَلِّيها ركعة واحدة، وآخر يُصَلِّيها وهو على مائدة فطور الصباح!!!

وإن قالوا: القرآن الكريم لوحده غير كافٍ لرفع الاختلاف بين المسلمين.

قلنا: فيحتاج إلى مَنْ يرفع عنا هذا الاختلاف. فمَنْ هو في المقام يا ترى؟

٢: هل يستطيع النكرانيُّ أن يُثبِت لنا عددَ ركعات الصبح وكيفية الصلاة من الألف إلى الياء من كتاب الله بآية واضحة صريحة؟

٣: هل يجوز شتم من جهل الكلالة وكذا من أكل الجبن يوم
خيبر أم لا؟

فإن قلتم بالجواز، فلماذا تنتقدون المؤمنين الشاتمين لهما
إذن؟

وإن قلتم بعدم الجواز: طالبناكم بآية قرآنية واحدة تُثبت
وجود هاتين الشخصيتين، ثم طالبناكم بعدها بآية صريحة في
حُرمة سب هذين المخلوقين.

٤: هل الحُكْمُ خاصٌّ بالله أم لا؟

فإن قلتم: هناك من يحكّم من غير الله.
قلنا: إن كان كذلك، فالنبيُّ صلى الله عليه وآله أولى من غيره
بالحُكْم، فأين أحكامه عندهم؟

وإن قلتم: لا حُكْمُ إلا لله - كما تقوله الخوارج، وأنتم منهم
طبعاً - .

قلنا: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ
حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ
بِهِ ذُو عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدِيًّا بِالْغِ كَعْبَةً أَوْ كَفَّارَةً طَعَامٌ مَسَاكِينَ أَوْ
عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ، وَمَنْ عَادَ

فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿١﴾.

فَهَا قَدْ أَثْبَتَ اللهُ الْحُكْمَ لِعَدْلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا إِنْ اللهُ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ ﴿٢﴾.

٥: هل كلُّ شيءٍ في القرآن مُبَيَّنٌّ أم لا؟

فَإِنْ قَالُوا: لَا.

قُلْنَا: فَمَنْ الَّذِي يُبَيِّنُ لَنَا مَا لَمْ يُبَيِّنْهُ الْقُرْآنُ إِذْنُ؟

وَإِنْ قَالُوا: كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ مُبَيَّنٌّ.

قُلْنَا: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ

إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٣﴾.

فَإِنْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ مُبَيَّنًّا، فَمَا مَعْنَى أَنْ يَأْمُرَ اللهُ

تَعَالَى رَسُولَهُ بِالْتَّبَيِّنِ؟ وَهَلْ هَذَا إِلَّا لُغْوٌ؟؟ أَوْ لَيْسَ تَوْضِيحٌ

(١) المائدة ٩٥.

(٢) النساء ٣٥.

(٣) النحل ٤٤.

الواضحات من أشكال المُشكلات؟

٦: قال النكاري بأنَّ السُّنَّةَ باطلةٌ لاحتِمالِ كذبِ رَوَاتِهَا عَلَى رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَهُمْ غَيْرُ مَعْصُومِينَ، وَغَيْرُ الْمَعْصُومِ قَدْ يَكْذِبُ.

فنقول لهم: إذن يلزمكم القولُ ببطلان القرآن الكريم أيضاً لوجود أناس كذبوا على الله.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾^(١).

وأيضاً فإنَّ نَقْلَةَ الْقُرْآنِ عِنْدَ النَّكَارِيِّ لَيْسُوا مَعْصُومِينَ، فَجَازَ مِنْهُمْ الْكُذْبُ، فَطَارَتْ حُجِّيَّةُ الْقُرْآنِ، وَهُمْ لَا يَمْلِكُونَ غَيْرَ هَذَا الْكِتَابِ، فَتَبَخَّرَ مُعْتَقِدُهُمْ وَنَسَفُوا دِينَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ.

٧: هل طاعة الله وحده كافية في الدين أم لا؟

فإن قالوا: لا.

قلنا: فما هي الطاعة الأخرى التي يجب اتباعها حتى يكتمل ديننا؟

وإن قالوا: نعم، طاعة الله لوحده كافية.

قلنا: فلماذا فرض الله علينا طاعة الرسول وطاعة أولي الأمر أيضاً حين قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ. فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^(١).

فإن قالوا: طاعة الرسول هي طاعة الله.

قلنا: يلزمكم على هذا أن الله تعالى قال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ﴾. وهذا تكرار وعبثٌ لا يصدر عن مجنون، فضلاً عن عاقل، فضلاً عن خالق العقلاء.

وإن كانت نفس طاعة الله هي طاعة الرسول، فلماذا نجد أن الله لم يذكر في القرآن طاعته إلا قرنها بطاعة رسوله صلى الله عليه وآله؟ وكان ينبغي أن يكتفي الله بذكر طاعته كأن يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ، فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ..﴾، وهذا لغو، لأنّ الخلاف إذا وقع في طاعة الله فكيف يُمكن ارجاعه إلى الله، والفرض أنّ الخلاف واقع فيه، هذا عبث، والله مُنَزَّهٌ عَنِ

كَلَّ عَبَثَ.

٨: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ. عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ. بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^(١).
فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُنذِرٌ، فَأَيْنَ إِنذَارُهُ لَكُمْ أَيُّهَا
النِّكَارَى؟

٩: هَلْ اكْتَمَلُ الدِّينُ عِنْدَكُمْ أَمْ لَا؟

فَإِنْ قَلْتُمْ: لَا.

قَلْنَا: قَالَ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. فَلَزِمَكُمْ تَكْذِيبُ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ، وَلَا يُكْذِبُ الْقُرْآنَ إِلَّا كَافِرٌ مُلْحَدٌ.
وَإِنْ قَلْتُمْ: نَعَمْ، اكْتَمَلُ الدِّينُ عِنْدَنَا.

قَلْنَا: قَدْ أَمْرَكُمُ اللَّهُ بِالصَّلَاةِ، حِينَ قَالَ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٢)،
فَأَيْنَ أَسْمَاءُ الصَّلَوَاتِ وَعَدَدُ رُكْعَاتِهَا وَأَرْكَانُهَا وَوَجِبَاتُهَا
وَمُبْطَلَاتُهَا وَكَيْفِيَّتُهَا؟

(١) الشعراء [١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥]

(٢) البقرة ٤٣.

وقد ذكر الوضوءَ حين قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾^(١).

فأين مُبطلات الوضوء؟ وماذا لو شكَّ الرجلُ بين التقديم والتأخير في الوضوء؟

وماذا لو صَلَّى ثمَّ شكَّ هل توضَّأ أم لا؟

وماذا لو لم يجد الماء، هل يتركُ الصلاةَ كما تركها إمامكم

الذي أكلَ الجبنَ يومَ خير، أم ستخالفونه وتذهبون إلى التيمم؟ وهل يجوز الوضوءُ بالعسل والخلِّ والحليب والمشروبات الغازية ما دام أنَّ الحرام عندكم هو خصوصُ ما حرَّمه اللهُ في القرآن، ولا نجد في القرآن حرمةَ الوضوء بهذه المذكورات^(٢).

١٠: هل يجب في الإسلام رَدُّ رواية الفاسق مطلقاً أم لا؟

فإن قالوا: كلا.

قلنا: فلماذا تُشكِّلون على علم الرجال عندنا؟

(١) المائدة ٦.

(٢) أعني بالحرمة هنا الحرمة الوضعية بمعنى كون هذا الوضوء باطلاً.

وإن قلت: نعم، يجب ردُّ رواية الفاسق مطلقاً.

قلنا: هذا تكذيبٌ لصريح قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾^(١).

فالله أمرنا بالتبيين في خبر الفاسق ولم يأمرنا بردُّ روايته مطلقاً كما تزعمون.

١١: هل أبو بكر وعمر وعثمان وعائشة من الدين أم لا؟

فإن قلت: نعم. طالبناكم بآية قرآنية صريحة تذكرُ أسماءهم.

وإن قلت: هؤلاء ليسوا من الدين.

قلنا: فلماذا ترضون عليهم وتستमितون في الدفاع عنهم مع

أنهم ليسوا من الدين؟

١٢: هل الصلاة علامة الإيمان أم لا؟

فإن قالوا: نعم. طالبناهم بآية قرآنية تُبينُ أسماء الصلوات

وعددَ ركعاتها وكيفيتها من الألف إلى الياء.

وإن قالوا: الصلاة ليست علامة الإيمان.

قلنا: هذا تكذيبٌ لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ . الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ . أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾^(١).

فإنَّه تعالى صرَّحَ بأنَّ إقامة الصلاة من علامات المؤمن .

١٣: هل الرواية بدعة أم لا؟

فإن قالوا: ليست بدعة .

قلنا: فلماذا تُعَيِّرُونَنَا بِهَا وَالْحَالُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِدَعَةٍ؟

وإن قالوا: الرواية بدعة .

قلنا: فكيف تقرأون كتابَ الله برواية حفص عن عاصم أو

رواية ورشٍ عن نافعٍ وهاتان الروايتان بدعة؟ فكيف تعبدون الله

بالبِدَعِ يا أَهْلَ البِدَعِ؟؟؟

١٤: النكارى أَجْهَلُ النَّاسِ فِي أُمُورِ الدِّينِ وَالتَّارِيخِ، حَيْثُ

إِنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مَتَى وَقَعَتْ مَعْرَكَةُ بَدْرٍ وَلَا مَعْرَكَةُ أَحَدٍ وَلَا

الخدق ولا خبير ولا حنين ولا تبوك، بل لا يعرفون من الصحابة إلا رجلاً واحداً هو زيد، ولو سألناهم عن شخصية زيد هذا فإنهم لا يعرفون هل هو زيد بن أرقم أم زيد بن حارثة أم زيد العجلاني أم زيد العقبلي، بل لا يستطيعون إثبات الشخصيات التي يحبونها ويدافعون عنها - لأنهم على شاكلتها - كعمر بن كثير ومن كانت تأمر بإرضاع الكبير.

١٥: قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

الْقُرْبَى﴾^(١).

فإنه تعالى أمر النكارى بمودة قُربى رسول الله صلى الله عليه وآله، في حين أنهم لا يعرفون شخصاً واحداً من قُرباه، فإن ادَّعوا العكس - ولا يستطيعون - طالبناهم بآية واحدة تذكر اسم رجلٍ واحد من قُربى النبي صلى الله عليه وآله.

ومن هنا يُعلم يقيناً أن النكارى لم يعملوا بهذه الآية الكريمة. والعجيب بعد ذلك قولهم: حسبنا كتاب الله، تماماً كما فعل كبيرهم الذي علمهم السحر، حيث قال: حسبنا كتاب الله، وهو

يجهلُ أبسطَ ما جاء في كتاب الله، فاعجبوا أيُّها المسلمون.

١٦: أيُّها النكرانيُّ العُمريُّ، هل أنت مؤمنٌ أم لا؟ - والقسمَةُ

حاصرةٌ..

فإن قال: لا - وهو والله كذلك..

قلنا: أهلاً بناصرنا.

وإن قال: نعم أنا مؤمن.

قلنا: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ. فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ

وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ

تَأْوِيلًا﴾^(١).

فأين أطعت الرسولَ وأولي الأمرِ يا نكراني؟؟؟

والنكارى ينسبون القبيحَ إلى الله تعالى، حيث يدعون أنه لم

يُبين لهم أسماءَ أولي الأمر. فكيف لله أن يأمرهم بطاعة أناسٍ لم

يُبين لهم أسماءَهم؟؟؟ هل هذا إلا ظلم؟؟؟

فإمَّا أن يأتونا بأسماء أولي الأمر بالدليل، أو يلتزموا بأن ربهم

ظالمٌ حيثُ أمرهم بطاعة أناس مجهولين، أو يقولوا بنقصان دينهم، ويلزم على هذا كفرهم، لأنَّه تكذيبٌ لقوله تعالى: ﴿اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلامَ ديناً﴾^(١).

والإشكالُ واردٌ على كلِّ طوائفِ أهلِ القبلة ممَّن يدَّعي الإسلامَ، فإن استطاع أحدُهم أن يثبت لنا أن ربَّه ليس ظالماً ولا مجنوناً، وأنه بين له أسماءَ أولي الأمرِ فليأتنا بدليله، ووالله لا يقدر أحدٌ من المخالفين على ذلك.

١٧: قال النكاري: الحرامُ ما حرَّمه القرآن، وما عدا ذلك فهو

حلال.

قلنا: يلزمكم على هذا جوازُ أكلِ الكلابِ والقططِ والأفاعي والفران لأنَّ الله لم يحرم أكلَ هذه الحيوانات في القرآن.

وكنتُ أسأل نفسي: ماذا أكلَ شحروور حتى وصل به الأمر هو

وأتباعه أن قالوا بحلِّية الخمر والعياذُ بالله؟

وماذا أنتظر من رجلٍ سكرانٍ تملُّ أن يقول في الدين إذا لم

يَقُلْ مِثْلَ هَذَا؟

١٨: هَلْ نَبِيُّكُمْ مَعْصُومٌ عَصْمَةً مُطْلَقَةً أَمْ لَا؟

فَإِنْ قُلْتُمْ: نَعَمْ.

قُلْنَا: أَهَلَا بِنَاصِرِنَا، فَكَيْفَ تُفَرِّقُونَ بَيْنَ كَوْنِهِ فِي مَقَامِ التَّبْلِيغِ فَتَأْخِذُونَ عَنْهُ دِينَكُمْ، وَبَيْنَ كَوْنِهِ خَارِجَ مَجَالِ التَّبْلِيغِ فَتُعَامِلُونَهُ مَعَامِلَةَ مَعَاوِيَةَ وَعُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ؟

وَإِنْ قُلْتُمْ: نَبِيُّنَا غَيْرُ مَعْصُومٍ. طَالِبْنَاكُمْ بِآيَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تُثَبِّتُ خَطَأً وَاحِدًا صَدَرَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.
فَإِنْ قُلْتُمْ: قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ...﴾^(١).

قُلْنَا: وَمَا أَدْرَاكُمْ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ صَدَرَ مِنَ اللَّهِ؟

فَإِنْ قُلْتُمْ: أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ وَصَلَ إِلَيْنَا عَنْ طَرِيقِ التَّوَاتُرِ.

قُلْنَا: فَأَيْنَ الْمَانِعِ مِنْ أَنْ يَكُونَ نَبِيُّكُمْ كَذَبَ عَلَيْكُمْ وَنَسَبَ إِلَى اللَّهِ كَلَامَ الشَّيْطَانِ، فَكَذَبَ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ عَلَيْكُمْ؟

فإن قلت: قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ﴾^(١).

قلنا: هذا استدلالٌ دائري، فلعلَّ نبيَّكم كذبَ عليكم ونسبَ هذا القولَ الى الله، واللهُ لم يقله، وغيرُ المعصومِ عصمةٌ مطلقةٌ يمكن له في أيِّ لحظة أن يكذب، فلعله كذب على الله هنا.

ومن هنا نقول: لا يستطيع النكارى إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وآله ولا كونه رسولاً، لأنَّ مرجعهم الوحيد - على حسب زعمهم - هو القرآن.

فإن قالوا: دليلنا على كونه رسولاً قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾^(٢).

وقوله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾^(٣).

قلنا: وهذا استدلالٌ دائريٌّ، فلعله ادَّعى النبوةَ والرسالةَ كذباً،

(١) الحجر ٩.

(٢) الفتح ٢٩.

(٣) الأحزاب ٤٠.

ونسبَ هذا الكلامَ إلى الله زوراً وبُهتاناً ليضحك على مَنْ أهدوا عقولهم لغيرهم من الأصنام. وغيرُ المعصوم يجوز في حقِّه الكذب، وإذا ورد الاحتمال بطلَ الاستدلال.

ومع التنزُّل نقول: إن كان نبيُّكم قد حرّم ما أحلَّ الله، فتنطبق عليه الآية الكريمة: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٣).

ولا يتبع الكافرَ الفاسقَ الظالمَ إلا كافرٌ فاسقٌ ظالمٌ مثله. وهذا حالُ النكارَى والسلفية والمخالفين الذين يستدلُّون بهذه الآية على عدم عصمة النبيِّ صلى الله عليه وآله.

(١) المائدة ٤٤.

(٢) المائدة ٤٧.

(٣) المائدة ٤٥.

ومن هنا نقول: لا يمكن للنكراني ولا للسلفي ولا للأشعري ولا للمعتزلي أن يثبتَ حرفاً واحداً من هذا القرآن أنه كلام الله، إلا السنة الاثنا عشرية قوَى الله شوكتهم وأضعفَ خصومهم على ضعفهم ووهنهم.

١٩: حينما نزلت آية الصلاة، وهي قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(١)، هل بين النبي صلى الله عليه وآله للصحابه كيفيتها مباشرة أم ذهب ليجمع لهم خمسين آية هنا وهناك، ثم يُركبها على بعضها ليستخرج منها حياة الصلاة كما يدعي النكارى؟ والمُضحك في المقام أنني ناظرتُ مرةً أحدَ كبار النكارى، فسألته عن كيفية صلاته، فأجابني: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلّوا كما رأيتموني أصلي!!!

فقلت له: ومتى كنتم تعملون بالحديث حتى تحتج عليّ الآن بقول النبي صلى الله عليه وآله؟

ثم ما أدراك أنّ هذا الحديث ثابتٌ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أم لا؟ وهل عند النكارى شيءٌ اسمه علمُ الحديث أو

معياراً لمعرفة صدق الحديث من كذبه؟ فُبُهت الذي كَفَرَ.
ومع التنزُّل أقول: لو صحَّ عندك هذا الحديث، كيف عرفتَ
من خلاله كَيْفِيَّةَ صَلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْتَ لَمْ تَرَهُ
يُصَلِّي أَمَامَكَ؟
فقال: صَلَاتُهُ وَصَلَّتْنَا جِيلاً عَن جِيلٍ، وَقَدْ تَوَاتَرَتْ عِنْدَ كُلِّ
الْمُسْلِمِينَ.

قلتُ: فلماذا خالفتُم هذه الأجيالَ كُلَّهَا ولم تُصَلُّوا كما صَلَّى
كُلُّ الْمُسْلِمِينَ عِبر هذه الأجيال؟
فُبُهت الذي كَفَرَ.

٢٠: هل النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُرْسِلَ لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ أَمْ أَنَّهُ
أُرْسِلَ إِلَى خِصُوصٍ مِّنْ عَاشٍ مَعَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ؟
فإن قالوا: أُرْسِلَ إِلَى خِصُوصِ الصَّحَابَةِ.
قلنا: الْقُرْآنُ يُكذِّبُكُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً
لِّلْعَالَمِينَ﴾^(١).

ثمَّ يلزمهم أنَّ الدِّينَ عِنْدَ الصَّحَابَةِ كَامِلٌ، وَأَنَّهُ نَاقِصٌ عِنْدَ

النِّكَارَى. فَكَيْفَ يَعْمَلُونَ مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١)؟
وَكَيْفَ أَكْمَلَ اللَّهُ دِينَ النِّكَارَى وَلَمْ يُرْسِلْ لَهُمْ رَسُولًا؟
وَإِنْ قَالُوا: أَرْسَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ.

قُلْنَا: إِذَنْ وَجِبَ عَلَى كُلِّ النَّاسِ طَاعَتُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٢). فَأَيْنَ أَطَاعَ النِّكَارَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟؟؟

٢١: هَلِ الصَّلَاةُ مِنَ الدِّينِ أَمْ لَا؟

فَإِنْ قَالُوا: نَعَمْ.

قُلْنَا: فَأَيْنَ أَوْقَاتُهَا وَعَدَدُ رُكْعَاتِهَا وَكَيْفِيَّتُهَا مِنَ الْأَلْفِ إِلَى الْيَاءِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟

وَإِنْ قَالُوا: الصَّلَاةُ لَيْسَتْ مِنَ الدِّينِ.

قُلْنَا: فَكَيْفَ يَأْمُرُنَا اللَّهُ بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنَ الدِّينِ حِينَ قَالَ:

(١) المائدة ٣.

(٢) النساء ٦٤.

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(١)؟؟؟.

ولو لم تكن الصلاةُ من الدين كيف يصف اللهُ المُصلِّين
بالمؤمنين؟

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ
وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ . الَّذِينَ
يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ . أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾^(٢).

٢٢: هل عدد الصلوات وكيفيتها من الدين أم لا؟

فإن قالوا: نعم، هي من الدين.

قلنا: فأين بين الله عدد الصلوات وعدد ركعاتها وكيفيتها من
البداية إلى النهاية وهو القائل: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾^(٣)؟
وكيف يخبر الله بإكمال الدين ولم يبين للأمة كل ما هو من

(١) البقرة ٤٣.

(٢) الأنفال [٢ - ٣ - ٤]

(٣) المائدة ٣.

الدين؟ هذا خُلف.

وإن قالوا: عددُ الركعات وكيفيةُ الصلاة ليست من الدين.

قلنا: فكيف تدَّعون أنَّ القرآن بيَّن عددَ الركعات وكيفيةَ

الصلاة؟ وكيف يذكر اللهُ في كتابه شيئاً ليس من الدين؟

وكيف تُصلُّون اليوم بطريقة غير دينية؟

والنكارى اليوم يُصلُّون بهيأة معينة، فكيف يُدخلون في الدين

ما ليس منه؟ ذلك أنَّ الصلاة عندهم من الدين، بينما كيفيةُ وعدد

ركعاتها ليست من الدين، فيلزمهم إدخالُ ما ليس من الدين فيه،

وهذا عين البدعة.

وهل يجوز أن يُعبدَ اللهُ بشيء لم يأمرنا به؟ وأيُّ دين هذا

الذي يأمرنا بالصلاة ثم لا يُبين لنا كيفيةَ وعددَ ركعاتها؟ اللهم

إن كان هذا الدينُ دينَ شحور العُمري الخارجي.

٢٣: كيف يتمُّ عقدُ النكاح قرآنيّاً عند الخوارج النكارى؟

وليس لهم في القرآن آيةٌ واحدة تُبين كيفيةَ العقد وصيغته.

وكذا يجوز عندهم الزواج من تسع نسوة لقوله تعالى:

﴿فَانكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(١).

والمجموع: تسع نسوة.

والظاهر أنَّهم يَعقدون على طريقة داعش، فيقول النكراني:
تكبير تشحير^(٢) تخمير^(٣) تصفير^(٤) تبرير^(٥) تفجير^(٦)، الله أكبر،
فَيَدْخُلُ بِالْمَرْأَةِ فَصَارَتْ حَلَالًا لَهُ!!!

وما هي أحكام الطلاق عندهم؟ وهل يجوز الزواج من حمار
أو بقرة أو كلب؟ الأصل عندهم الجواز لعدم وجود آية تقول
بالحرمة، وعندهم أنَّ الحرام هو خصوص ما حرّمه القرآن الكريم.
ولهذا لا نتعجّب ممّا وصل إليه النكارى اليوم، ما داموا

(١) النساء ٣.

(٢) على وزن تفعيل، مشتقة من اسم إمامهم شحور.

(٣) لأن الخمر عندهم حلال.

(٤) التصفير علامة النكراني على أنه يريد النكاح.

(٥) حيث يبرّون عملهم المضحك هذا بعدم وجود آية قرآنية تبين صيغة العقد
الشرعي.

(٦) وتأتي المرحلة الأخيرة من العقد حيث يقوم النكراني بتفجير مكبواته
الداخلية.

يُجِيزُونَ نِكَاحَ الْحَيَوَانَاتِ وَالْبَهَائِمِ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَةِ الْعُقُولِ
وَاتِّبَاعِ أَهْلِ بَيْتِ الرَّسُولِ.

٢٤: لو عاش النكراني في زمن النبي صلى الله عليه وآله، ولم
يره ولا استطاع الوصول إليه، فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وآله
صحابياً ثقةً يأمره بشيء ما، هل كان النكراني يمثل الأمر أم كان
يحقُّ له المعصية؟

فإن قال: نعم تجب طاعة النبي إذا أرسل إلينا رجلاً ثقة.
قلنا: فما الفرق بين هذا وبين مسألة تلقي الحديث النبوي عن
طريق الثقات؟ وكما أخذت هنا عن النبي صل الله عليه وآله لزمك
أخذ كل ما جاءك به الثقات عنه صلى الله عليه وآله، كحديث
الغدیر وحديث الثقلين وحديث المنزلة...

وإن قال: ما دام أن النبي صلى الله عليه وآله لم يُخاطبني
مباشرةً ولا عشتُ في زمانه فلا تجب علينا طاعته.

قلنا: إذن لزمك ضرب القرآن عرض الجدار، لأنك لم تتلقه
عن النبي مباشرة، وبينك وبينه أربعة عشر قرناً. ومن ضرب القرآن
عرض الجدار، يكون قد ضرب بدينه كل الجدران، وهو دليل
على كونهم ملاحدةً لبسوا لباس المسلمين في محاولة منهم

لضرب الإسلام من الداخل بعدما عجزوا عن ضربه من الخارج.
٢٥: هل كلُّ ما لم يذكره القرآن الكريم فهو باطل؟ أم هناك أمورٌ من الدين لم تُذكر في الكتاب العزيز؟
فإن قالوا: نعم. كلُّ ما لم يذكره القرآن الكريم فهو باطل.
قلنا: يلزمكم أن صلواتكم وحجَّكم وزكاتكم وصومكم باطل، لأنَّ القرآن لم يُبين تفاصيل هذه الأمور ولا ذكرَ كيفيَّتها، وكذا لزمكم القولُ ببطلان كلِّ الأحداث التاريخية التي لم يذكرها القرآن، بل يجب على قولكم إبطال شخصيات كثيرة أنتم تُقدِّسونها، كأبي بكر وعمر وعثمانَ وعائشةَ، لأنَّ الله لم يذكرها في كتابه الكريم، فصارت شخصياتٍ باطلةً، ولا يُحبُّ الباطلَ إلاَّ أهلُ الباطل.

وإن قالوا: هناك أمورٌ من الدين لم تُذكر في القرآن.
قلنا: إذن لماذا تقولون: حسبنا كتابُ الله كما تقول الخوارج؟
ثانياً: كلامكم يُخالف كلامَ الله، حيث قال تعالى: ﴿اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام

ديننا ﴿١﴾.

وقال: ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ ﴿٢﴾.

٢٦: قال تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو

مثلها﴾ ﴿٣﴾.

فكيف يستطيع النكارى تحديد الآية الناسخة من المنسوخة في كتاب الله، ولا يمكن عادة معرفة ذلك إلا بالأحاديث، خاصة وأن معرفة الآية السابقة زمانياً والمتأخرة وأسباب النزول لا تكون إلا عن طريق الأخبار.

٢٧: نسأل العمريين: هل القرآن الكريم يحتاج إلى شرح

وتفسير لآياته أم لا؟

فإن قالوا: نعم.

قلنا: فهل أنتم عالمون بشرحه وتفسيره؟ كيف وأنتم لا

تُحسنون حتى قراءته بشكل صحيح؟

(١) المائة ٣.

(٢) الأنعام ٣٨.

(٣) البقرة ١٠٦.

وإن كان ولا بدَّ من تفسيره فالنبيُّ صلى الله عليه وآله أولى منكم ومن غيركم بتفسيره، فأين تفسيره اليوم عندكم؟
وإن قالوا: القرآن الكريم لا يحتاج إلى شرح ولا تفسير، لأنَّ كلَّ شيء فيه واضحٌ للجميع.

قلنا: فما معنى قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ، وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(١).

فما المقصود من كلمة بحيرة وسائبة ووصيلة وحام؟
وهنا سيجعل النكرانيُّ نفسه ميّتاً، كيف لا وإمامهم آكلُ الجُبْنِ لا يستطيع الجوابَ على هذا السؤال السهل، فضلاً عن شحور ورعيّته.

فإن قالوا: وهل أنتم تعرفون معاني هذه الكلمات؟
أجبتهم: نعم، وكيف لا نعرف ذلك وعندنا أئمةٌ هداةٌ همُّ القرآنُ الناطقُ!

قال الشيخ الصدوق رحمه الله: حدّثنا أبي رحمه الله قال:

حدَّثنا مُحَمَّد بن يحيى العطار، عن مُحَمَّد بن أحمد بن يحيى الأشعري، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن مُحَمَّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجل: ما جعل اللهُ من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال: إنَّ أهل الجاهليَّة كانوا إذا ولدت الناقةُ وُلدَيْنِ في بطنٍ واحدٍ قالوا: وَصَلت، فلا يستحلُّون ذبحها ولا أكلها، وإذا ولدت عَشْرًا جعلوها سائبةً ولا يستحلُّون ظهرها ولا أكلها، والحامُ فَحْلُ الإبل، لم يكونوا يستحلُّونه، فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ أنَّه لم يكن يُحرِّم شيئاً من ذلك^(١).

قال الشيخ الصدوق: وقد رُوِيَ أنَّ البحيرة: الناقة إذا ولدت خمسةً أبطن، فإن كان الخامسُ ذكراً نَحَرُوهُ، فأكلته النساء والرجال، وإن كان الخامسُ أنثى بَحَرُوا أذنها، أي شَقَّوها^(٢).

٢٨: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ

(١) معاني الأخبار ص ١٤٨ وهي رواية صحيحة.

(٢) معاني الأخبار ص ١٤٨.

الصادقين ﴿١﴾ .

فَاللَّهُ يَأْمُرُنَا فِي هَذَا الْآيَةِ أَنْ نَكُونَ مَعَ الصَّادِقِينَ، فَهَلْ يَعْرِفُ
النَكَارَى أَسْمَاءَ هَؤُلَاءِ الصَّادِقِينَ؟

فَإِذَا أَنْ يَأْتُونَا بِأَسْمَائِهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ يَلْزِمُهُمْ ضَرْبُ هَذِهِ الْآيَةِ
عَرْضَ الْجِدَارِ، فَبَطُلَ كَوْنُهُمْ مُؤْمِنِينَ، لِأَنَّ الْآيَةَ خَاطَبَتْ الْمُؤْمِنِينَ.
فَإِنْ قَالُوا: وَهَلْ تَعْرِفُونَ أَنْتُمْ أَسْمَاءَهُمْ؟

قُلْنَا: بَلَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، فَإِنَّ أُنْمَتَنَا الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ لَمْ
يَرْحَلُوا مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَبَيَّنُوا لَنَا كُلَّ مَا نَحْتَاجُهُ مِنْ أَسْبَابِ الْهُدَايَةِ.

قَالَ الْكَلِينِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي
نَصْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قَالَ:
الصَّادِقُونَ هُمُ الْأَئِمَّةُ (٢).

٢٩: قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ..﴾ (٣)

(١) التوبة ١١٩.

(٢) الكافي ٢٠٨/١ وهي رواية صحيحة.

(٣) البقرة ١٩٧.

فهل يعرف النكارى أسماء هذه الأشهر من القرآن الكريم
ماداموا من الخوارج؟

الجواب: كلا. لأن القرآن الكريم لم يذكر أسماء هذه
الأشهر، إنما ذكرتها السنة الشريفة.

قال الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه. ومحمد بن إسماعيل
عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمارة
عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿الحجُّ أشهرٌ
معلومات فمن فرضَ فيهنَّ الحجَّ..﴾، والفرضُ التلبية، والإشعارُ
التقليد، فأبي ذلك فعلَ فقد فرضَ الحجَّ، ولا يفرضُ الحجُّ إلا في
هذه الشهور التي قال الله عز وجل: ﴿الحجُّ أشهرٌ معلومات﴾ وهو
شوال وذو القعدة وذو الحجة^(١).

٣٠: قال تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه

سبيلاً﴾^(٢).

والسؤال الذي لا يستطيع أيُّ خارجيٍّ في الدنيا أن يجيب عنه:

(١) الكافي ٢٨٩/٤ وهي رواية صحيحة.

(٢) آل عمران ٩٧.

ما هي كَيْفِيَّةُ الْحَجِّ، وما هي واجباته وشروطه ومُبطلاته وأوقاته وأنواعه، وهل يجوز الحجُّ في الكريسمس مثلاً أم لا؟ ونريد كلَّ ذلك من القرآن الكريم.

٣١: ما دام أنَّ النكارى يقولون: حسبنا كتابُ الله كما قالها إمامهم عمرُ بنُ كثير، فنسألهم: ما دِيَّةُ قطع الأصابع؟ فهل يستطيع النكرانيُّ الجوابَ من كتاب الله؟ الجواب كلاً، حتَّى لو استعان بالجنِّ والإنس. بينما أئمتنا عليهم السلام بيّنوا لنا ذلك.

قال الشيخ الطوسي رحمه الله: أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أصابعُ اليدين والرجلين سواءٌ في الدية، في كلِّ إصبعٍ عَشْرٌ من الإبل، وفي الظفر خمسةٌ دنانير^(١).

٣٢: قال النكارى: الرسولُ واجبُ الطاعة بخلاف النبي.

قلنا: قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ﴾^(٢).

(١) تهذيب الأحكام ٢٥٧/١٠. والرواية صحيحة.

(٢) الزخرف ٦.

وقال: ﴿وما يأتيهم من نبيٍّ إلا كانوا به يستهزئون﴾^(١).
والسؤال: هل أرسل الله هؤلاء الأنبياء ليطاعوا أم ليعصوا أم أرسلهم عبثاً لا للطاعة ولا للمعصية؟ وهذه قسمة حاصرة.
فإن قالوا: أرسلهم الله عبثاً، فقد أظهروا كفرهم وإلحادهم، لأنّ الذي يعبث هو شحورر و آكلُ الجبن لا خالقُ السموات والأرضين.

وإن قالوا: إنّما أرسل الله الأنبياء ليعصوا.
قلت: فهذا القول أسوأ ممّا قبله، والذي يُرسل الأنبياء ليعصوا ثمّ يدخل العاصين النار، فهو والله لا يكون إلا ظالماً، وربُّنا مُنَزَّهٌ عن كلّ ظلمٍ لأنّه العادلُ الحكيمُ الرحمنُ الرحيمُ.
وإن قالوا: إنّما أرسلهم الله ليطاعوا.

قلنا: فأهلاً بناصرنا، فلماذا لم تُطيعوهم إذن يا كلابَ النار؟؟؟
٣٣: المتبّع للنبيّ صلى الله عليه وآله، أيكون مؤمناً أم لا؟
فإن قالوا: مؤمن.

قلنا: فنحنُ المؤمنون لأننا اتّبَعناه، وأنتم لستم كذلك لعدم

اتَّبَاعِكُمْ لَهُ.

وإن قالوا: المتَّبِعُ للنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا.
قلنا: قَدْ كَذَّبْتُمْ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
حَسْبُكَ اللهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

٣٤: قَالَ النَّكَارَى: لَوْ كَانَتِ الْإِمَامَةُ ذَاتَ أَهْمِيَّةٍ فِي الدِّينِ،
فَكَيْفَ ذَكَرَ اللهُ النَّمْلَ وَالْكَلْبَ وَلَمْ يَذْكُرِ الْإِمَامَةَ؟

قلنا: قَدْ أَجَبْنَا عَلَى هَذِهِ الشُّبُهَةِ الرِّكِيكَةِ فِي آخِرِ الْكِتَابِ فِي
الشُّبُهَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ فَرَا جِعَ.

وَلَكِنْ نَقُولُ عَلَى عُجَالَةٍ: قَدْ ذَكَرَ اللهُ الْإِمَامَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ
ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا
قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يِنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

وَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾^(٣).

وَهُنَا نَقْلِبُ الطَّائِلَةَ عَلَى الْخَوَارِجِ وَنَسْأَلُ: أَيُّهُمَا أَعْظَمُ عِنْدَكُمْ:

(١) الْأَنْفَالُ ٦٤.

(٢) الْبَقْرَةُ ١٢٤.

(٣) الْأَنْبِيَاءُ ٧٣.

لَحْمُ الْخَنْزِيرِ أَمْ نَبْوَةُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

فَإِنْ قَالُوا: لَحْمُ الْخَنْزِيرِ.

قُلْنَا: لَا يَقُولُ بِهَذَا الْقَوْلِ الْفَاسِدِ إِلَّا الْخَنَازِيرُ.

وَإِنْ قَالُوا: نَبْوَةُ آدَمَ أَعْظَمُ وَأَهَمُّ مِنْ لَحْمِ الْخَنْزِيرِ.

قُلْنَا: فَلِمَاذَا ذَكَرَ اللَّهُ لَحْمَ الْخَنْزِيرِ وَلَمْ يَذْكُرْ نَبْوَةَ آدَمَ عَلَيْهِ

السَّلَامُ؟

قَالَ تَعَالَى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنْزِيرِ وَمَا

أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ

السَّبْعُ...﴾^(١).

فَإِنْ قَالُوا: وَأَيْنَ دَلِيلُكُمْ الصَّرِيحُ عَلَى نَبْوَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

قُلْنَا: الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ، مِنْهَا مَا ذَكَرَهُ الصَّدُوقُ، قَالَ: رَوَى

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَنَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ آدَمُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَلَغَ إِلَى الصَّلَاةِ عَلَيْهِ قَالَ هَبْهُ اللَّهُ لِجِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

تَقَدَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَصَلِّ عَلَيَّ نَبِيَّ اللَّهِ، فَقَالَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنَا بِالسُّجُودِ لِأَبِيكَ، فَلَسْنَا نَتَقَدَّمُ أَبْرَارَ وُلْدِهِ وَأَنْتَ

أَبْرُهُمْ، فَتَقَدَّمَ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْسًا عِدَّةَ الصَّلَوَاتِ الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهِيَ السُّنَّةُ الْجَارِيَةُ فِي وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(١).

وهنا نسألهم أيضا: أيُّهما أعظمُ عندكم: الميراثُ أم الصلاة؟
فإن قالوا: الميراث.

قلنا: لم يرد في صفات المؤمنين الميراث، ولكن ورد أن من صفات المؤمنين إقامة الصلاة.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢).

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ. أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ

(١) من لا يحضره الفقيه ١/١٦٣. وطريق الصدوق الى عبد الله بن سنان صحيح،

فالرواية صحيحة.

(٢) المائدة ٥٥.

حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿١﴾ .

وإن قالوا: الصلاة أعظم من الميراث.

قلنا: لماذا ذكر الله تفاصيل الميراث في كتابه الكريم ولم

يذكر تفاصيل الصلاة؟؟؟

قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّاتِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ أَبَائِكُمْ وَأَبْنَاؤِكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١) وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلِكُمُ الرِّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دِينَ وَلَهُنَّ الرِّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِن لَمْ يَكُن لَكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دِينَ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كِلَايَةَ أَوْ امْرَأَةٌ وَهِيَ أَخٌ

أَوْ أُخْتُ فَلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يَوْصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةٍ مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ^(١).

وَأَيُّهُمَا أَعْظَمُ: الدِّينُ أَمْ إِمَامَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟

فَإِنْ قَالُوا: الدِّينُ.

قُلْنَا: وَمَنْ جَاءَ كُمْ بِأَحْكَامِ الدِّينِ إِلَّا الْإِمَامُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ؟

وَإِنْ قَالُوا: إِمَامَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْظَمُ.

قُلْنَا: فَلِمَاذَا ذَكَرَ اللَّهُ الدِّينَ بِالتَّفْصِيلِ، وَلَمْ يَذْكَرْ إِمَامَةَ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي آيَةِ صَرِيحَةٍ؟

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ

مُسَمًّى فَاصْتَبُواهُ وَلِيَكْتَبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ

يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلِيَكْتَبَ وَلِيَمْلَلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ

رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ

ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْلَأَ هُوَ فَلِيَمْلَلِ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا

شَهِيدِينَ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشَّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمٌ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَنْ لَا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ إِلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١﴾ .

وهذا الإشكال يردُّ على كلِّ أتباعِ عمرَ بنِ كثيرٍ، من الملاحدة النكاري والسلفية، بل على كلِّ المخالفين لله ورسوله وأهل بيته الطاهرين. فالحمد لله على نعمة العقول وأتباع أهل بيت الرسول.

٣٥: قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ ﴿٢﴾ .

(١) البقرة ٢٨٢.

(٢) النساء ٥٩.

وها قد تنازعنا مع النكارى حول حُجِّيَّةِ السُّنَّةِ، فَهَلَّا أَرْجَعُوا
نزاعنا معهم إلى الله والرسول؟؟؟

أما نحن فقد أرجعناه إلى الله والرسول. فحين أرجعناه إلى الله
وجدنا أنّ الله أمرنا بطاعة الرسول. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ...﴾^(١).

فذهبنا إلى الرسول فوجدناه قال لنا: "إنني تاركٌ فيكم ما إن
تمسكتكم به لن تزلوا، أحدهما أعظم من الآخر: كتابُ الله حبلٌ
ممدودٌ من السماء إلى الأرض، وعترتي آل بيتي، لن يفترقا حتى
يردا عليَّ الحوض" ^(٢).

أما النكارى ومعهم السلفية، بل كلُّ المخالفين، فإنهم لم
يعملوا بهذه الآية الكريمة، فلا هم ردُّوا النزاع إلى الله ولا ردُّوه
إلى رسوله صلى الله عليه وآله، وكيف يرذونه إلى الله والرسول
ولم يفعل ذلك إمامهم عمرُ بن كثير؟؟؟

(١) النساء ٥٩.

(٢) الأربعةون الكتانية في فضل آل بيت خير البرية ص ٥ قال محمد حمزة
الكتاني: حديث متواتر.

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ
إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ..﴾ دليلٌ على أنَّ كلَّ مَنْ لا
يردُّ النزاعَ إلى الله والرسول فهو غيرُ مؤمن بالله ولا باليوم الآخر.
وهكذا كان عمرُ بن كثير رأسُ الخوارج. فالحمد لله على نعمة
العقول واتباع أهل بيت الرسول.

شبهات شحرورية

يطرح الملاحدة العمریون بعضَ الشبهات الرکیكة ظناً منهم أنَّها تطعن في السنَّة، ولولا الاضطرار لما أجتُّ عنها لهشاشتها، ولكن، حتَّى لا يتصور المُلحد النكرانيُّ أنَّ له أسئلةً لا يُجاب عنها، فأذكرها وأردُّ عليها بعجالة، والطائفةُ الوحيدة التي لها أسئلةٌ لا يُجاب عنها همُ السنَّةُ الاثنا عشریة.

الشبهة الأولى

قال خوارجُ النكارى: قال تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١). وهذا دليل على كفاية القرآن لهداية الناس، فلا نحتاج معه إلى السُّنة.

قلنا: نعم القرآن الكريمُ كتابٌ هدايةٌ إن عملنا بكل آياته. ومن آياته قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ. فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^(٢).

فهل عمل النكارى بهذه الآية الكريمة؟ أم أنهم آمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض؟ وأين أطاعوا الرسولَ صلى الله عليه وآله وأولي الأمر؟

وبعدم طاعتهم له فهم لم يُطيعوا الله تعالى، لأنَّه هو الأمر

(١) الأنعام ٣٨

(٢) النساء ٥٩

بطاعة الرسول. فَبَيَّنَ أَن النِّكَارَى ضَرَبُوا بِهَذِهِ الْآيَةِ عَرْضَ الْجِدَارِ،
فَلَا هُمْ أَطَاعُوا اللَّهَ وَلَا أَطَاعُوا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَمَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا اللَّهَ فَلِأَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِطَاعَةِ الرَّسُولِ وَأَوْلِي
الْأَمْرِ، وَهُمْ لَمْ يُطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا أَطَاعُوا أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ،
فَكَانُوا عَصَاةَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَأَمَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَاضِحٌ، حَيْثُ
أَنْكَرُوا سُنَّتَهُ، وَمَنْ أَنْكَرَ سُنَّتَهُ لَمْ يُطِعه.

ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ تُبَيِّنُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا فَرَطَ فِي الْكِتَابِ مِنْ
شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَكُونَ سَبَبًا فِي هِدَايَةِ النَّاسِ إِلَّا بَيَّنَّهُ فِي كِتَابِهِ
الْكَرِيمِ، وَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ وَكَذَبَ الْخَوَارِجُ.

فَمِمَّا بَيَّنَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ وَجُوبُ طَاعَةِ الرَّسُولِ، وَالرَّسُولُ أَمَرْنَا
بِالْتِمَسُكِ بِالْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، فَفَعَلْنَا ذَلِكَ بِحَمْدِ اللَّهِ، لَكِنْ هَلْ
التَزَمَ النِّكَارَى بِطَاعَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَمْ أَنَّهُمْ اكْتَفَوْا بِطَاعَةِ
إِمَامِهِمْ شَحْرُورٍ؟

عَلَى أَنَّ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ لَا يُرَادُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَتْرِكْ شَيْئًا
فِي الْكُونَ إِلَّا ذَكَرَهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَهَذَا وَاضِحٌ وَجَلِيٌّ لِكُلِّ
ذِي لُبٍّ، وَإِلَّا فَأَيْنَ عِلْمُ الرِّيَاضِيَّاتِ وَالفِيزِيَاءِ وَالكِيمِيَاءِ وَالفَلَكِ

والتاريخ والجغرافيا في القرآن؟؟

وأين أسماء الصحابة؟

وأين اسم شحرور في كتاب الله؟ وقد قال تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا

فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾. إِلَّا أَنْ يَلْتَزِمَ النِّكَارَى أَنْ شَحْرورًا لَمْ يَكُنْ

بشياء، فَأَهْلًا بِنَاصِرِنَا.

الشبهة الثانية

قال النكاري: أنتم تتبعون السُّنةَ والروايات لأجل أن تمنعكم من الاختلاف، وها نحن نراكم مختلفين فيما بينكم.

قلنا: أولاً، نحن لا ندعي بأن مجرد وجود الروايات كافٍ لرفع الاختلاف بين الأمة في غياب المعصوم، وذلك للاختلاف الواقع فيها في مقام الإثبات وكذا في مقام الدلالة، بمعنى أننا مختلفون في الأحاديث الثابتة عن المعصوم بدايةً، وهذا الاختلاف يرجع إلى أسباب ثلاثة:

١: المبني: بمعنى المنهج المُتبني في أخذ الحديث، فهناك مبان كثيرة عند العلماء، وأهمُّها: مبنى الوثوق القائم على جمع القرائن التي يحصل من خلالها الاطمئنان بصدور الرواية عن المعصوم.

ومبنى الوثاقه القائم على وجوب كون الراوي ثقةً أو ما في حُكمه^(١) مع اتصال السند إلى المعصوم من غير علة قاذحة.

(١) كالإمامي المموح والثقة العامي.

٢: الاختلاف في المصداق: بمعنى حصول الاتفاق على مَبْنَى مُعَيَّن، ولكنَّ الاختلاف يقع في مصاديق هذا المبنى، فزَيْدٌ مِنَ النَّاسِ قد يكون ثقةً عند عالم، ضعيفاً عند آخر، كلُّ بحسب دليله، وسنَدٌ ما قد يكون مُتَّصِلاً عند عالم، مُنْقَطِعاً أو مُرْسَلاً عند عالم آخر، مع اتِّفَاقِ هَٰذَيْنِ الْعَالَمَيْنِ عَلَى مَبْنَى الْوَثَاقَةِ. فينتجُ عن ذلك اختلافُهما في الحكم على الحديث صحَّةً وُضَعُفًا، وهذا أمرٌ طَبِيعِيٌّ جَدًّا.

وهذه الاختلافات كُلُّهَا إِنَّمَا تَحْصُلُ فِي زَمَنِ خَالٍ مِنْ إِمَامٍ مَبْسُوطِ الْيَدِ، أَمَّا مَعَ وَجُودِ الْمَعْصُومِ وَكَوْنِهِ مَبْسُوطِ الْيَدِ، فَلَا يَقَعُ الْمُسْلِمُونَ فِي أَيِّ اخْتِلَافٍ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ الْاِخْتِلَافُ وَاقِعًا بِسَبَبِ الرَّوَايَةِ أَوْ قِصُورِ فَهْمِهِ عَنِ مَقْصُودِ الْإِمَامِ وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ.

أَمَّا وَالْإِمَامُ الْمَعْصُومُ غَائِبٌ أَوْ أَنَّهُ ظَاهِرٌ وَلَكِنَّهُ مَغْلُوبٌ عَلَى أَمْرِهِ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَغْلُوبًا عَلَى أَمْرِهِ طِيلَةَ مُدَّةٍ تَوَاجَدَهُ فِي مَكَّةَ، أَوْ كَانَ الْإِمَامُ ظَاهِرًا وَلَكِنَّ الْأُمَّةَ أَجْمَعَتْ عَلَى حَرْبِهِ وَسَبِّهِ وَقِتَالِهِ وَلَعْنِهِ عَلَى الْمَنَابِرِ، فَمِنَ الطَّبِيعِيِّ جَدًّا أَنْ لَا يَصِلْنَا شَيْءَ عَنْهُ، أَوْ تَصِلْنَا أَشْيَاءَ مُتَعَارِضَةً، فَإِنْ وَصَلْنَا عَنْهُ أَخْبَارًا فَهَذِهِ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ كَبِيرَةٌ، وَهَذَا مَا حَصَلَ لِسَيِّدِنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ

السلام، حيث قاتله الناكثون - بقيادة صاحبة الجمل - والقاسطون - بقاء خليفة السلفية العمريّة إمام الفئة الباغية - والمارقون - كلابُ النار - . والحمد لله أنه مع هذا وصلتنا أحاديثُ كثيرةٌ عنه سلام الله عليه، أمّا عن فضائله، فلم تصلنا فضائلٌ لصحابيٍّ ما بالأسانيد الصحيحة كما وصلنا في فضل أمير المؤمنين عليه السلام، لعنَ الله قاتليه ومُبغضيه وشاتميه والهاجمينَ على داره والغاصبينَ لحقّه، اللهم آمين.

فما ذنب الإمام إذا كان النبيُّ صلى الله عليه وآله أمرَ بحُبِّه والتمسكُ به، فصنعت الأمةُ معه عكسَ ذلك تماماً؟؟؟

قال تعالى: ﴿وما على الرسول إلاّ البلاغُ المبين﴾^(١).

وقال: ﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نفساً إلاّ وُسْعَهَا﴾^(٢).

٣: الاختلاف في دلالة الحديث، فكَم من حديثٍ قد يكونُ نصّاً عند عالم، ظاهراً عند آخر، أو يكون ظاهراً عند عالمٍ مُجملاً عند آخر، وهل يدلُّ على الحرمة مثلاً أم على الكراهة، على

(١) المائدة ٩٩.

(٢) البقرة ٢٨٦.

الوجوب أم على الاستحباب... فينتج عن ذلك الاختلاف في العمل به من عدمه.

ثانياً: قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾^(١)، فأين تبيان رسول الله صلى الله عليه وآله لكم؟

وإن كنا اختلفنا في عدد الأحاديث الثابتة عن المعصومين عليهم السلام، فأنتم لا تملكون تفسير آية واحدة من رسول الله صلى الله عليه وآله.

وحيث إنكم كذلك، فنحن على الأقل مُتَّفِقُونَ عَلَى صِحَّةِ آلاَفِ الرِّوَايَاتِ عَنِ النَّبِيِّ وَالْمَعْصُومِينَ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وكمثال على ذلك أقول: الكليني رحمه الله يقول بصحة كل ما أخرجه في كتابه الكافي، وعدد أحاديثه أكثر من ١٦،٠٠٠ حديث. ثم جاء العلامة المجلسي رحمه الله فصحح أسانيد ثلث هذا الكتاب، وقبله ألف الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني كتابه القيم: مُتَّقَى الْجُمَانِ فِي الْأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ وَالْحِسَانِ، حيث أخرج فيه

أَحَادِيثَ الْكُتُبِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْفُرُوعِ^(١)، وَاقْتَصَرَ عَلَى إِخْرَاجِ الصَّحِيحِ وَالْحَسَنِ دُونَ الْمُوثَّقِ وَدُونَ الْمُسْتَفِيضِ، فَلَبِغَتْ أَحَادِيثَهُ الْأَلْفَ، وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ عِنْدَ كُلِّ الشَّيْعَةِ، سِوَاءً عِنْدَ أَصْحَابِ مَبْنَى الْوُثُوقِ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِصِحَّةِ كُلِّ مَا أَخْرَجَهُ الْمُحَمَّدُونَ الثَّلَاثَةَ، أَوْ أَصْحَابِ مَبْنَى الْوُثَاقَةِ الَّتِي عَلَى أُسَاسِهَا صَحَّحَ الْمُصَنِّفُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ.

وَقَدْ جَمَعَ بَعْضُهُمُ الْأَحَادِيثَ الْمَعْتَبَرَةَ عِنْدَنَا فَأَوْصَلَهَا إِلَى ١١،٦٨٥ حَدِيثًا، وَإِنْ كُنَّا نُخَالِفُهُ فِي مَنْهَجِهِ فِي تَصْحِيحِ الْأَحَادِيثِ. ثَالِثًا: إِذَا كَانَ كُلُّ مَا وَقَعَ فِيهِ الْاِخْتِلَافُ فَهُوَ بَاطِلٌ، فَمَعْنَاهُ بَطْلَانُ هَذَا الْقُرْآنِ، لِأَنَّكُمْ مُخْتَلِفُونَ فِيهِ مَعْنًا، بَلْ أَنْتُمْ مُخْتَلِفُونَ فِيهِ حَتَّى فِيمَا بَيْنَكُمْ. فَأَيَّةُ الْوُضُوءِ وَاحِدَةٌ، وَمَعَ ذَلِكَ نَجِدُ بَعْضَكُمْ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ، وَبَعْضَكُمْ الْآخَرَ يَمْسَحُهُمَا، وَالصَّلَاةُ فِي الْقُرْآنِ وَاحِدَةٌ^(٢)، فَلَمَّاذَا يُصَلِّي بَعْضُكُمْ الصَّبْحَ رَكَعَتَيْنِ، وَيُصَلِّي بِهَا بَعْضُكُمْ الْآخَرَ رَكَعَةً وَاحِدَةً؟ فَهَلْ تَلْتَزِمُونَ بَطْلَانَ قُرْآنِكُمْ فَيَتَبَخَّرَ دِينُكُمْ؟

(١) هَذَا فِي رَوَايَاتِ الْأَحْكَامِ فَقَطْ، فَكَيْفَ لَوْ أَضْفْنَا إِلَيْهَا رَوَايَاتِ الْأَصُولِ

وَالْعَقَائِدُ!!!

(٢) بِمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَأْمُرْنَا أَنْ نَصَلِّي صَلَاةً وَاحِدَةً بِطَرِيقَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ.

الشبهة الثالثة

يقول النكاري: من أين جئتمونا بهذه المصطلحات التي ما أنزل الله بها من سلطان، كقولكم: سُنَّةٌ وشيعةٌ وصوفيَّةٌ وإباضيَّةٌ ومالكيَّةٌ وأشاعرةٌ ومعتزلةٌ...؟! ودينُ الله واحد وهو الإسلام!

الجواب: أما أن الدين عند الله الإسلام فصحيح، فنحن والله المسلمون وأنتم والله الملاحدة.

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾^(١)، وقد ثبت أن هذه الآية إنما نزلت يومَ غدِيرِ خُم، حين بايع النبيُّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام على الولاية والإمامة من بعده. فاكتمل ديننا والحمد لله.

فهلَّا أخبرتمونا متى نزلت هذه الآية عندكم؟ وما هو سبب نزولها؟

أما قولكم بأن الله تعالى لم يأمرنا بأن نكون إباضيَّةً ولا صوفيَّةً

ولا مالكيَّة ولا حنابلة ولا أشاعرة ولا معتزلة... فصحيح، وهذا الذي نقوله ونعتقده.

كما نعتقد أنّ الله تعالى لم يُجز لنا أن نكون شحاررةً مُتبعين لرجلٍ اسمه شحور وولد بعد أربعة عشر قرناً من شهادة النبيّ صلى الله عليه وآله، فلا هو نبيٌّ ولا وصيٌّ ولا معصومٌ ولا إمامٌ ولا نزل عليه الوحي.

نعم يقع الكلام في مَنْ هُم أهلُ السُّنة وَمَنْ هُم الشيعة؟
والجواب: أنّ السُّنة الحقيقيين هم الشيعة الاثنا عشرية،
والشيعة هُم السُّنة الاثنا عشرية، وهُم نحن لا غير.

أمّا الدليل على كوننا أهلَ السُّنة، فلأننا اتبعنا سُنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبرزُ مصاديق السُّنة حديثُ الثقلين الثابت والمتواتر عند كلِّ المسلمين، فتمسكنا بالقرآن الكريم وأهل البيت الطاهرين، فصحَّ أن نسمي أنفسنا بأهل السُّنة.

بينما غيرنا لم يعمل بحديث الثقلين - مع تواتره - بل لا يعرف أسماء أهل البيت عليهم السلام، فكيف يدعي تمسكه بهم؟؟؟
وغيرنا يأتهمُّ برجلٍ منع سُنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: حسبنا كتابُ الله، فكيف بعد هذا يصفون أنفسهم بأهل

السُّنَّةُ، هَذَا وَاللَّهِ عَيْنُ الْكُذْبِ. اللَّهُمَّ إِنْ كَانُوا يَقْصِدُونَ بِأَنَّهُمْ عَلَى سُنَّةِ الْخَوَارِجِ فَنَعَمْ.

أَمَّا كَوْنُنَا شِيعَةً، فَالِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ مَنْ أَمَرْنَا بِذَلِكَ، حِينَ قَالَ: "مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ"^(١). فَتَمَسَّكْنَا بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَلْنَاهُ مَوْلَانَا وَأَوْلَى بِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا تَمَامًا كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ. فَكُنَّا مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَاتَّبَاعِهِ وَأَنْصَارِهِ، بَيْنَمَا غَيْرُنَا يَتَرْضَى عَلَى مَنْ حَارَبَهُ وَسَبَّهُ وَأَحْرَقَ دَارَهُ.

وَنَحْنُ حِينَمَا نَقُولُ بِأَنَّنَا شِيعَةُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّمَا كُنَّا كَذَلِكَ امْتِثَالًا لِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَنَحْنُ فِي الْحَقِيقَةِ شِيعَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَشِيعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْعَمَ بِهَذَا فَخْرًا وَعِزًّا وَكِرَامَةً.

أَمَّا كَوْنُنَا اثْنِي عَشْرِيَّةً فَلَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ اثْنِي عَشْرِيًّا، بِمَعْنَى أَنَّهُ أَخْبَرْنَا بِأَنَّ الْخُلَفَاءَ بَعْدَهُ اثْنَا عَشَرَ، لَا أَقْلَ وَلَا

(١) البداية والنهاية ٢٣٤/٥ قال الذهبي: حديث متواتر. وانظر سنن الترمذي مكتبة المعارف الرياض ص ٨٤٢ قال الألباني: صحيح.

أكثر، فَاتَّبَعْنَاهُ فِي ذَلِكَ وَاعْتَقَدْنَا بِوُجُودِ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا وَخَلِيفَةً مِنْ بَعْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَمَا ذُنُبُنَا إِنْ كُنَّا اتَّبَعْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَغَيْرُنَا عَصَاهُ؟!!!

قال صلى الله عليه وآله: "إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَنْقُضِي حَتَّى يَمْضِيَ فِيهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً"^(١).

وقد سألتني مرّةً أحدُ السلفيّة: كيف تصفُ نفسك بأنك مسلمٌ سُنيٌّ اثنا عشري، ولم نسمع بهذه التسمية في آبائنا الأولين؟ فأجبتُه: أمّا كوني مُسَلِّمًا، فلأنّي أشهدُ لله بالوحدانيّة والعبوديّة، وأشهد لمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة والرسالة، ثمّ سلّمتُ لهما أمرِي فكنْتُ مُسَلِّمًا. قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾.

أمّا كوني سُنيًّا: فلأنّي اتَّبَعْتُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَمْ أَقُلْ: حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ كَمَا قَالَهَا رَئِيسُ الْنَكَارَى وَالْخَوَارِجِ. فَعَمَلْتُ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلِّهَا: مِنْهَا مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ وَالْغَدِيرِ وَحَدِيثِ الْمَنْزَلَةِ، وَغَيْرِي لَمْ يَعْمَلْ بِأَيِّ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، فَصَحَّ كَوْنِي سُنيًّا عَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وآله.

وأما كوني اثني عشرياً فلأنَّ النبي صلى الله عليه وآله كان كذلك.

ثمَّ سألته: هل نبيُّك أيُّها السلفي كان يعتقد بوجود اثني عشر خليفة من بعده أم لا؟
فقال: نعم.

فقلت له: إذن نبيُّك اثنا عشري. وأنا لكوني مُسْلِماً سُنِّيًّا فَإِنِّي على عقيدة النبيِّ صلى الله عليه وآله، فاعتقدتُ بوجود اثني عشر خليفة، فكنتُ اثني عشرياً. فبُهِتَ الذي كَفَرَ.

فالوحيدُ من أهل القبلة الذي يملك الأدلَّة على مُسَمِّي دينه هو المسلمُ السُّنِّيُّ الاثنا عشري الشيعي، بينما لا يستطيع غيرُنا أن يُثبِت لنا جوازَ عبادة الله بالمذهب الاعتزالي أو الأشعري أو الماتريدي أو المالكي أو الحنفي أو الشافعي أو الحنبلي أو الإباضي أو الشحروري أو الصوفي. فهذه كُلُّها مذاهبُ ما أنزل اللهُ بها من سلطان.

وعوداً على بدء نقول: كلمتا السُّنَّة والشيعَة وردتا في القرآن

الكريم، قال تعالى: ﴿وَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾^(١).

وقال أيضاً: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾^(٢).

وقال أيضاً: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾^(٣).

وقال: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ...﴾^(٤).

فإن قال النكراني: كلمة الشيعة هنا تختلف عن معنى الشيعة عندكم.

قلنا: التشيع له معنيان: لغويٌّ واصطلاحي، ولا يختلف المعنى فيهما كثيراً.

فأما لغةً فتطلق على الأتباع والأنصار.

واصطلاحاً هم أتباع الرسول وأهل البيت عليهم السلام،

(١) الحجر ١٣.

(٢) الإسراء ٧٧.

(٣) الصافات ٨٣.

(٤) القصص ١٥.

الآخِذُونَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسُنَّةِ أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَهُمْ الْقَائِلُونَ بِإِمَامَتِهِمْ وَعَصْمَتِهِمْ كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فَالشَّيْعَةُ عَلَى هَذَا هُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ، وَالسُّنِّيُّ الْحَقِيقِيُّ هُوَ الشَّيْعِيُّ.

بَيْنَمَا مَنْ يَصِفُونَ أَنْفُسَهُمْ الْيَوْمَ بِأَهْلِ السُّنَّةِ فَلَا عِلَاقَةَ لَهُمْ بِالسُّنَّةِ لَا مِنْ قَرِيبٍ وَلَا مِنْ بَعِيدٍ، كَيْفَ لَا وَهُمْ يَتَّبِعُونَ عَمْرَبْنَ كَثِيرَ الَّذِي ضَرَبَ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَرْضَ الْجِدَارِ فِي رِزْيَةِ الْخَمِيسِ؟؟؟

وَكَيْفَ لَا وَهُمْ يَتْرُضُونَ عَلَى مَنْ أَحْرَقَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟

وَكَيْفَ لَا وَهُمْ أَتْبَاعُ مَنْ مَنَعَ تَدْوِينَ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟

وَكَيْفَ لَا وَهُمْ يَتَّبِعُونَ رَجُلًا تَرَكَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بُغْضًا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِوَجُوبِ حُبِّهِ وَمُودَتِهِ؟

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَرَفَاتٍ، فَقَالَ: مَا لِي لَا أَسْمَعُ النَّاسَ يُلَبُّونَ؟ قُلْتُ: يَخَافُونَ مِنْ مَعَاوِيَةَ، فَخَرَجَ ابْنُ

عَبَّاسٌ مِنْ فُسْطَاطِهِ فَقَالَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ تَرَكَوْا
السُّنَّةَ مِنْ بَغْضِ عَلِيٍّ (١).

وَلَا يُبْغِضُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَثَبِتَ نِفَاقُ مَعَاوِيَةَ وَنِفَاقُ
الْأُمَّةِ وَنِفَاقُ السَّلَفِيَّةِ.

وَكَيْفَ يَدْعُونَ اتِّبَاعَهُمْ لِلْسُّنَّةِ وَقَدْ جَعَلُوا سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ، حَيْثُ ثَبِتَ فِي صَحَابِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: "إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ
تَضَلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ
السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعَعْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ
الْحَوْضِ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا" (٢).

وَقَالَ مُحَمَّدٌ حَمْزَةَ الْكُتَّانِيِّ: تَوَاتَرَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣).

فَهَلْ تَمَسَّكَ الْعَمْرِيُّونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ الْمَتَوَاتِرِ؟

وَكَيْفَ يَتَمَسَّكُونَ بِهِ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ أَسْمَاءَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ

السَّلَامِ؟

(١) صحيح سنن النسائي [٣٠٠٦] قال الألباني: صحيح.

(٢) سنن الترمذي، مكتبة المعارف الرياض ص ٨٥٥ [٣٧٨٨] قال الألباني: صحيح.

(٣) الأربعون الكتانية في فضل آل بيت خير البرية، دار الكتب العلمية ص ٥.

وكيف يتمسكون به وقد اتبعوا أبا بكر وعمرَ وعثمانَ، وهؤلاء قطعاً ليسوا من أهل البيت باتِّفاق الأُمَّة؟

وقال صلى الله عليه وآله: "مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ"^(١).

فهل عمل المخالفون بهذا الحديث المتواتر؟

لا والله لم يعملوا به لا على أساس أنَّ المولى هنا تعني

الخلافة، بدليل أنَّهم جعلوا عليّاً عليه السلام رابعاً.

ولا على أساس أنَّ المولى هنا تعني المحبَّة والنصرة، بدليل أنَّ

الصحابة حاربوه وأبغضوه وسبَّوه وغضبوا حقَّه وهجموا على داره.

فيا ليتَّهم اكتفوا بعدم العمل به، بل راحوا يسبُّونه على المنابر

ويُقاتلونه في الجمل وصفين والنهروان، وأخذوا يتتبعون أهله

وشيعته خلف كلِّ حجرٍ ومدنٍ.

والأُمَّة اليوم تترضى على هؤلاء، فكيف يصفون أنفسهم

بأهل السُّنة وقد جعلوا أصحَّ حديثٍ في السُّنة تحت أقدامهم؟

والإشكال لا يردُّ على السلفية فقط، بل يردُّ على كلِّ مَنْ

(١) سنن الترمذي ص ٨٤٢ قال الألباني: صحيح. وقال الذهبي: حديث متواتر،

يدَّعي كونه على دين الإسلام، إلا السُّنَّةُ الاثنا عشرية فقد عملوا بهذا الحديث على كلا المعنيين، فقالوا بإمامة عليٍّ عليه السلام بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله مباشرةً، كما أحْبُوهُ ونصروه، بل وتبرأوا من خصومه وأعدائه امتثالاً لقوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِ﴾^(١).

كما تمسَّكوا بحديث الثقلين المتواتر، فقالوا بخلافة أهل البيت عليهم السلام وعصمتهم، بل لم يتمسَّكوا إلا بهذين الثقلين: القرآن وأهل البيت، فثبت أنَّهم أهلُ السُّنَّةِ الحَقِيقِيَّوْنَ، وأنَّهم على هداية، وأنَّ غيرهم على باطلٍ وضلالة بصريح الحديث الشريف. على أنَّه لا مشاحٍ في الاصطلاح ما دام أنه يؤوول إلى الحقِّ وإثباتِ الواقع كما هو، فالشيعيُّ إنما كان شيعياً باتِّباعه لرسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار.

والشيعيُّ سُنِّيٌّ لِأَنَّهُ عَمِلَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. وهو مُسْلِمٌ لِأَنَّهُ شَهِدَ الشَّهَادَتَيْنِ، وَاتَّبَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْ أَمَرَ النَّبِيُّ بِاتِّبَاعِهِ، فَسَلَّمَ أَمْرَهُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ

ورسوله، فكان مُسْلِماً حَقِيقِيّاً، بينما قال المخالف: كذب الله
ورسوله.

والشيعةُ مؤمنٌ لأنه آمن بالله وملائكته وكتبه ورأسه، وبكلِّ ما
جاء به الرسول صلى الله عليه وآله.

وهو مؤمنٌ لقول رسول الله صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه
السلام: "إنه لا يُحِبُّكَ إِلَّا مؤمنٌ، ولا يبغضُكَ إِلَّا مُنافقٌ"^(١).

فالشيعةُ أحبُّ عليّاً عليه السلام كما أمره الله ورسوله، بينما
المخالف أحبُّ أعداءَ عليٍّ عليه السلام، وها أنت ترى اليوم كيف
أنَّ كلَّ المخالفين على وجه الكرة الأرضية يترضون على مَنْ ثبتَ
هجومه على دار عليٍّ عليه السلام - كأبي بكر وعمر - وعلى مَنْ
ثبت قتاله له سلامُ الله عليه - كعائشة وطلحة والزبير - بل يترضون
على مَنْ ثبت أنَّ عليّاً عليه السلام كان يراهما كاذبينِ آثمينِ
غادرينِ خائنينِ كما في صحيح مسلم^(٢).

فكيف يدعي هؤلاء أنهم على سُنَّةِ رسول الله صلى الله عليه
وآله؟

(١) سنن الترمذي ص ٨٤٦ [٣٧٣٦] قال الألباني: صحيح.

(٢) صحيح مسلم [١٧٥٧].

نعم هُم على سُنَّةِ أَعْدَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَمِنْ هُنَا حَقٌّ لَنَا أَنْ نَسْأَلَ النِّكَارِيَّ: هَلْ أَنْتُمْ مِنْ شِيعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْ لَا؟

فَإِنْ قَالُوا: نَعَمْ.

طَالِبِنَاهُمْ بِالذَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَوَّلًا.

ثَانِيًا، نَقُولُ: كَيْفَ يَحَقُّ لَكُمْ أَنْ تُسَمُّوا أَنْفُسَكُمْ شِيعَةً، وَلَا يَحَقُّ

لِغَيْرِكُمْ ذَلِكَ؟ مَعَ أَنَّهَمْ أَوْلَى بِهَا مِنْكُمْ وَمِنْ غَيْرِكُمْ؟

وَإِنْ قَالُوا: لَسْنَا مِنْ شِيعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قُلْنَا: أَهْلًا بِنَا صِرْنَا، حَيْثُ أَثْبِتُمْ كَوْنَكُمْ مَلَا حِدَةً كَفَّارًا، لِأَنَّ

الْمِرَاءَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ شِيعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا يَكُونُ

مُسْلِمًا، وَالتَّشْيِيعُ هُوَ الْإِتْبَاعُ وَالْمَحَبَّةُ. فَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَدْ اتَّبَعَ الشَّيْطَانَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ

اللَّهُ﴾^(١). فَعَدَمُ اتِّبَاعِكُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْزِمُ مِنْهُ عَدَمُ

مَحَبَّتِكُمْ لِلَّهِ، وَمَنْ لَا يَحِبُّ اللَّهَ لَا يَكُونُ مُسْلِمًا. فَثَبِتْ كُفْرَ النِّكَارِيِّ

بِآيَةِ وَاحِدَةٍ.

الشبهة الرابعة

قال النكارى: كيف تعملون بالسنة وهي ليست قطعية الصدور قطعية الدلالة؟

قلنا: أولاً، هناك روايات كثيرة صحيحة عندنا هي قطعية الصدور قطعية الدلالة، منها حديث الثقلين والغدير وحديث المنزلة ...

ثانياً: يلزمكم على هذا القول رد كل ما لم يكن قطعي الصدور قطعي الدلالة. فهل القرآن الكريم كله قطعي الدلالة؟؟؟
فإن قالوا: كلا.

قلنا: يلزمكم رد كل آية من كتاب الله ليست قطعية الدلالة.
وإن قالوا: كل القرآن قطعي الدلالة.

قلنا: أولاً، لماذا اختلفتم في كثير من آياته إذن؟ فبعضكم يصلّي الصبح ركعتين، وبعضكم الآخر يصلّيها ركعة واحدة؟
ولماذا بعضكم يمسح رجله في الوضوء، وبعضكم الآخر يغسلهما؟؟؟

ثانِيًا: الْقُرْآنُ يُكذِّبُكُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾^(١).

الشبهة الخامسة

قال النكارى: الخمر حلال لأن الله لم يُصرِّح بتحريمه في القرآن الكريم.

وهنا نسألهم لتأكيد التقرير: هل الخمر عندكم حلال أم حرام؟

فإن قالوا: حرام.

قلنا: فكيف أحله لكم كبيركم شحورور؟

وإن قالوا: هو حلال.

قلنا: يلزمكم إذن جواز الصلاة وأنتم سُكارى، فلا تدرون هل تُصلّون لله أم لشحورور أم لعمر بن كثير.

فإن قالوا: قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾^(١).

فحرمة شرب الخمر حال الصلاة ثابتة في القرآن.

قلنا: ما أدراكم أنّ الله هو من قال هذا؟

فإن قالوا: أخبرنا به رسولُ الله صلى الله عليه وآله.
قلنا: فلعلَّ نبيَّكم كان سكرانَ حين نسبَ هذا الكلامَ إلى الله،
فتوهَّم أنه منه في حين أنه لم يكن منه، ومَن كان سكرانَ فقد طار
عقله، ومَن طار عقله فقد ينسب كلامَ الشيطان إلى الله، أو
العكس، فمن أين لكم أن تثبتوا كون هذه الآية من الله؟
ثم إن نبيَّكم غيرُ معصومٍ عصمةً مطلقةً، فلعله كذبَ عليكم
ونسبَ هذا الكلام إلى الله كذباً وزُوراً.

ولو تنزلنا معهم قلنا: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا
الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ
فاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١).

فها قد حرَّم الله الخمرَ في هذه الآية الكريمة.
فإن قالوا: قوله تعالى: ﴿فاجْتَنِبُوهُ﴾ لا يدلُّ على الحرمة.
قلنا: فهَلْ الميسرُ [القمار] والأنصاب [الأصنام] والأزلام
[القداح] حلال؟

وهل يقول مسلمٌ بحلِّية الأصنام؟؟؟

وقوله تعالى: ﴿فاجتنبوه﴾ فعلٌ أمرٌ يُفيد النهي، والأصل في فعل الأمر أنه دالٌّ على الوجوب، ولولا ذلك لما قلنا بوجوب الصلاة حين قال تعالى: ﴿وأقيموا الصلاة﴾. وفعل الأمر لا يُصرف إلى الاستحباب أو الندب إلا بدليل خاصٍّ أو قرينة تدلُّ على ذلك، فأين دليلُ النكارى على صرف هذا الفعل إلى الندب؟

قال تعالى: ﴿والذين اجتنبوا الطاغوتَ أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البُشرى فبشِّر عباد﴾^(١).

فيلزم النكارى جوازُ عبادة الطاغوت، لأنَّ الله قال: ﴿اجتنبوا الطاغوتَ أن يعبدوها﴾ ولم يقل: يحرمُ عبادة الطاغوت!!!
على أنَّ الله تعالى صرَّح بحرمة الخمر في آيتين كريمتين، قال تعالى: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثمٌ كبيرٌ ومنافعُ للناس وإثمهما أكبرُ من نفعهما...﴾^(٢).

وقال في آية أخرى: ﴿قل إنما حرمَّ ربِّي الفواحشَ ما ظهر منها وما بطنَ والإثمَ والبغىَ بغيرِ الحقِّ وأن تُشركوا بالله ما لم

(١) الزمر ١٧.

(٢) البقرة ٢١٩.

يُنزَّلُ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ .
فَفِي الْآيَةِ الْأُولَى أَثْبَتَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ فِي الْخَمْرِ إِثْمًا، وَصَرَّحَ
فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ بِتَحْرِيمِ الْإِثْمِ، فَتَبَتِ حُرْمَةُ الْخَمْرِ مِنَ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ.

وَلَكِنْ، أَيْنَ النِّكَارَى مِنْ فَهْمِ كَلَامِ اللَّهِ وَحَالِهِمْ حَالٌ مَنْ يَتْرَكُ
الصَّلَاةَ شَهْرَيْنِ كَامِلِينَ إِذَا أَجْنَبَ وَلَمْ يَجِدِ الْمَاءَ !!!

الشبهة السادسة

قال الخوارج: هل القرآن لوحده كاف للهداية أم لا؟ فإن قلت: هو كاف، فقد وافقتمونا، وإن قلتم بأنه غير كاف فقد خالفتم قول الله عز وجل.

وجوابنا: أن القرآن الكريم لوحده كاف لهداية الناس، لو عمل الناس بكل آياته - ما عدا المنسوخة منه طبعاً - ومن بين آياته قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ...﴾^(١).

ومن بين آياته أيضاً قوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٢).

ومن بين آياته قوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ﴾^(٣).

فهل عمل النكاري بهذه الآيات القرآنية؟ الجواب كلا وألف كلاً، لأنهم يعلمون أنهم لو عملوا بها لزمهم التمسك بأهل البيت

(١) النساء ٥٩.

(٢) النساء ٨٠.

(٣) آل عمران ٣١.

عليهم السلام، ذلك أنّ الآية أمرت بطاعة الرسول صلى الله عليه وآله طاعةً مطلقةً، والرسول صلى الله عليه وآله أمرنا بالتمسُّك بأهل بيته الكرام مطلقاً، وهذا ما فلعناه نحن وخالفنا فيه كلُّ مَنْ يدَّعي الإسلام على وجه الكرة الأرضية.

ثانياً: لأنَّ الله تعالى يعلم أنّ في القرآن مُحْكَمًا ومُتَشَابِهًا ومُجْمَلًا ومُفَصَّلًا وناسخاً ومنسوخاً وعماماً وخاصاً ومطلقاً ومُقَيِّداً وظاهراً وباطناً، فقد أمرنا بوجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وآله، لأنَّ الناس عاجزون عن فهم آيات الله وتفسير كتابه وتأويله على الوجه الذي يريدُه اللهُ عزَّ وجل، ولذلك قال تعالى: ﴿وَلَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(١). فأمرَ بوجوب الرجوع إلى الرسول، والرسول بدوره أمرنا بالرجوع إلى أهل البيت عليهم السلام، لأنَّهم العالمون بكتاب الله وتفسيره وتأويله، وغيرهم إذا أجنبَ ولم يجد الماء فإنه لا يُصلي، فأين الثرى من الثرى وأين هؤلاء من نعال أهل البيت عليهم السلام!!!

ولهذا ما كان أحدٌ من الصحابة يجرؤ أن يقول: سلوني، إلا

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَعَن سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيَّبِ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِّنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: سَلُونِي، إِلَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١).

وَعَنْ أَبِي الطَّفِيلِ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا وَهُوَ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: سَلُونِي، وَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ^(٢).

وَعَنْ أَبِي الطَّفِيلِ أَيْضًا قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: سَلُونِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَوَاللَّهِ مَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ أَبْلِيلٍ نَزَلَتْ أَمَّ بِنَهَارٍ، أَمَّ فِي سَهْلٍ أَمَّ فِي جَبَلٍ^(٣).

(١) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ٣٥٢/٢ قال عادل بن يوسف العزازي: إسناده حسن. وانظر فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٦٤٦/٢ قال وصي الله بن محمد عباس: إسناده صحيح.

(٢) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ٣٥١/٢ قال عادل بن يوسف العزازي: إسناده صحيح.

(٣) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ٣٥٢/٢ قال عادل بن يوسف العزازي: إسناده صحيح.

فكيف يعدلُ العاقلُ عن رجلٍ كهذا ويتبع رجلاً لا يحسن إلا
أكلَ الجُبْنِ!!!

وإنما ذكرتُ هذه الآثارَ الصحيحةَ للمسلمين لا للملاحدة،
فإنِّي أعلمُ أنَّ الملاحدة لا يأخذون بالآثار.

وكذا نقول لهم: ها قد ثبتت عندنا أعلميةُ أمير المؤمنين عليه
السلام، وأنه كان عالماً بكلِّ آيةٍ من كتاب الله متى نزلت وكيف
نزلت وعلى من نزلت، فهل لأحدكم أن يدعي عُشْرَ معشار ما
ادَّعاهُ عليٌّ عليه السلام لتتبعه؟

وهل لشحورر مثلاً أن يقف أمام الناس ويقول لهم: سلوني
عن أيِّ آيةٍ من القرآن أُجِبُّكم من كلام الله!!!

ومن هنا نقول: النكارى لا يُحسنون حتى قراءة القرآن بشكل
صحيح، فكيف سيتدبرون آياته وهم لا يُفَرِّقون بين الفاعل
والمفعول، وبين المبتدأ والخبر، وقد كنتُ سمعتُ شحورراً وعليَّ
الكيالي وغيرهم من الخوارج وهم يقرأون القرآن، فاقشعراً بدني
من كثرة أخطائهم وتشكيلهم الذي يُضحك الجنين في بطن أمه.

الشبهة السابعة

قال النكارى: كيف تتعاملون مع رسول الله والنبىِّ ومحمَّد بن عبد الله بشكل واحد، وقد فرَّق اللهُ بين الرسول والنبىِّ ومحمَّد البشر؟ بدليل أنَّ الله إذا أراد الإِبلاغَ خاطبه بالرسول كقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ...﴾^(١).

وإذا لم يكن النبيُّ في مقام الرسالة جاز عليه الخطأ، فأمكن أن يُحلَّ حرام الله أو يُحرَّم حلاله، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ...﴾^(٢).

والذي تجب علينا طاعته هو خصوص الرسول، أمَّا إن كان نبياً أو محمّداً البشر فلا تجب طاعته، إذ لا طاعة مطلقاً إلا لله.

قلنا: نطالبكم أولاً بدليل قرآنيِّ يثبت الفرقَ بين هذه المسمّيات الثلاث في مقام الطاعة.

ثانياً: من قال لكم بأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليس نبياً،

(١) المائدة ٦٧.

(٢) التحريم ١.

أَوْ أَنَّ النَّبِيَّ لَيْسَ مُحَمَّدًا، أَوْ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ بِشَرًّا؟!!!

وَمَنْ قَالَ لَكُمْ بِأَنَّ الطَّاعَةَ الْمَطْلُوقَةَ لَا تَجُوزُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ؟؟؟ وَهَذَا قَدْ أَثْبَتَهَا اللَّهُ لِبَعْضِ مَخْلُوقَاتِهِ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ..﴾^(١).
وَأُولُو الْأَمْرِ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ اللَّهُ تَعَالَى.

ثَالِثًا: قَدْ جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ وَصْفِ الرَّسَالَةِ وَمُحَمَّدٍ الْبَشَرِ بِقَوْلِهِ:
﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ...﴾^(٢).

كَمَا جَمَعَ بَيْنَ وَصْفِي الرَّسَالَةِ وَالنَّبُوَّةِ فَقَالَ: ﴿فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(٣).

فَهَلِ اتَّبَعْتُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّهَا الْخَوَارِجُ؟؟؟
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي

(١) النساء ٥٩.

(٢) الفتح ٢٩.

(٣) الأعراف ١٥٨.

يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر... ﴿١﴾.

فها قد أوجب الله تعالى اتباع النبي صلى الله عليه وآله اتباعاً
مطلقاً، وهذا دليل على أنه لا فرق في مقام الطاعة والاتباع بين
كونه رسولاً أو نبياً أو محمداً صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله
الطاهرين المعصومين.

قال تعالى: ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ
وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿٢﴾.
وقال تعالى: ﴿وَإِذْ كَرَّمْنَا فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ
الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ ﴿٣﴾.

فها قد صرح الله تعالى بعدم التفرقة بين هؤلاء الأنبياء، وكان
من بينهم رسل.

(١) الأعراف ١٥٧.

(٢) آل عمران ٨٤.

(٣) مريم ٥٤.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَاءً وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَظْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكَحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾^(١).

فها قد نهاكم الله أن تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله، فهل هذا معناه جواز إيذاء النبي صلى الله عليه وآله؟؟؟
كيف وقد نهاكم الله عن ذلك في قوله: ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ﴾!!!.

ثم إن الله تعالى نهاكم أن تنكحوا أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده، فهل يجوز لكم أن تنكحوا أزواج النبي صلى الله عليه وآله من بعده ما دام أن هناك فرقا بين الرسول والنبي؟؟؟!!!

ووالله لا يقول بذلك إلا الملاحدة عليهم من الله ما يستحقون.
رابعاً: إن سألناكم: ما اسمُ الرسول الذي أوجب اللهُ علينا
طاعته؟

فإن قلتم: هو محمدٌ صلى الله عليه وآله، ثبت مطلوبنا.
وإن قلتم: هو غيرُ محمدٍ صلى الله عليه وآله فقد كفرتم،
وأبنتم لنا إلحادكم.
خامساً: قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي
الْقُرْبَى﴾^(١).

فمَن هو القائل هنا؟
فإن قلتم: رسولُ الله صلى الله عليه وآله.
قلنا: الآيةُ لم تقل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كَرَسُولٍ إِلَّا
الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.
وإن قلتم: النبي.
قلنا: الآيةُ لم تقل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كَنَبِيٍّ إِلَّا الْمَوَدَّةَ
فِي الْقُرْبَى﴾.

فثبت أنَّ القائل هنا هو رسولُ الله محمدُ بن عبد الله النبي صلى الله عليه وآله، فلا فرق بين المسمَّيات الثلاث.
وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ...﴾^(١).

فالآية على لسان مَنْ هنا؟

فإن قلت: هي على لسان الرسول.

قلنا: الآية لم تقل: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي كَرَسُولٍ يُحِبِّكُمْ اللَّهُ...﴾.

وإن قلت: هي على لسان النبي.

قلنا: الآية لم تقل: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي كَنَبِيِّ يُحِبِّكُمْ اللَّهُ...﴾.

فثبت أنَّ القائل هنا هو شخصُ محمدٍ صلى الله عليه وآله، وقد أمرنا الله بوجوب اتِّباعه مطلقاً، فثبت مطلوبنا، وهذا دليلٌ على عدم وجود فرق بين كونه في مقام الرسالة أو في مقام النبوة أو لا هذا ولا ذاك - كما يدعي الملاحدة - فشخص محمدٌ صلى الله عليه وآله.

وآله معصومٌ عصمةً مطلقةً، ومتى ما أمرنا بشيءٍ وجبَ علينا طاعته مُطلقاً إن كنا مؤمنين.

سادساً: لزم النكاري أنه متى ما أمرهم الرسول بشيءٍ ما فقد خرج عن كونه نبياً، ومتى أمرهم النبيُّ بشيءٍ ما فقد خرج عن كونه محمّداً، وصار له اسمٌ آخر!!! نعوذ بالله من إلحاد الخوارج. سابعاً: متى يعرف النكاري أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله في مقام الرسالة فتجب طاعته، أو أنه في مقام النبوة أو أنه محمّدٌ البشر فتجوز معصيته؟؟؟

وهنا احتمالان اثنان لا ثالث لهما في المقام:

الاحتمال الأول: وهو أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان كلما تكلم مع الصحابة حقّ لهم أن لا يمثلوا أو امره حتى يسألوه: هل تخاطبنا الآن وأنت في مقام الرسالة أم لا؟ فإن أجابهم: كلا، إنّما أنا بشرٌ مثلكم.

قالوا له: إذن تجوز لنا معصيتك ولسنا مُلزَمين بطاعتك.

وإن أجابهم محمّدٌ صلى الله عليه وآله بقوله: نعم أنا الآن في مقام الرسالة. جاز لهم أيضاً أن يُطالبوه بأمرين:

أولاً: أنه صادقٌ في كونه في مقام الرسالة، لأنّ محمّداً صلى

الله عليه وآله عند الخوارج العُمريين غيرُ معصوم عصمةً مطلقةً، فيجوز في حقه الخطأ والنسيان بل حتى الكذب.

وثانياً: حقّ لهم أن يُطالبوه بدليل على أنه معصومٌ في مقام

الرسالة.

وهنا لو أقسمَ لهم هذا النبيُّ المسكين مئةَ مرّةٍ بأنّه في مقام الرسالة، وأنّه معصوم في هذا المقام، جاز لهم تكذيبه، لأنّه غيرُ معصوم عصمةً مطلقةً، وغيرُ المعصوم يمكن في أيّ لحظة أن يكذب ويدّعي بأنّه في مقام الرسالة، أو يدّعي كونه معصوماً، خاصّةً مع عدم وجود آية صريحة تقول: هذا الرسولُ معصوم في مقام الرسالة، وحتى لو فرضنا وجودَ آية كهذه فلعلّه كذبَ عليهم ونسبها إلى الله كذباً وزوراً.

الاحتمال الثاني: وهو أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كلّما

خاطبَ الصحابةَ كان يجب عليه أن يبيّن لهم هل هو في مقام الرسالة أو أنّه في مقام النبوة أو أنّه بشرٌ مثّهم.

كأن يقول مثلاً: يا زيد، جيّشِ الجيشَ وأنا الآن في مقام

الرسالة فتجب طاعتي، وبعد دقائق يقول: يا أبا بكر هلّم إليّ وأنا

الآن نبيٌّ لا رسول فأنت مخيرٌ بين طاعتي وعصيانِي...

يا عمر ايتني أكتبُ لَكُمْ كتاباً لن تضلُّوا بعده أبداً، وأنا الآن
لستُ في مقام الرسالة، إنما أنا بشرٌ مثلكم فتجوز لك معصيتي!!!
وأبيُّ مجنون هذا الذي يأمرُ غيره بشيءٍ ثم يُجيز له عصيانه وعدمَ
امتثال أمره؟؟؟

وإشكالنا هذا يردُّ على كلِّ المخالفين المُنكرين للعصمة
المطلقة للنبيِّ صلى الله عليه وآله، ولا يقدر أحدُهم على الجواب.

الشبهة الثامنة

قال النكارى: الرسولُ عندنا معصومٌ في الرسالة، فمتى كان في هذا المقام فإنه لا يخطئ.

قلنا: أولاً، أين دليلكم على هذه الدعوى، قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين.

ثانياً: لزمكم القولُ بأنَّ الوحي متى ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فهو معصوم، وإلا فلا.

وهنا يأتي السؤال: كيف تعلمون أنَّ الوحي نزل عليه فصار في مقام الرسالة أم لا؟

هل عشتم معه؟ أم كنتم لا تفارقونه أينما حلَّ وارتحل حتى لو كان في فراش النوم؟

ثالثاً: يلزمكم أنه متى ما نزل عليه الوحي كان معصوماً، ومتى لم ينزل عليه الوحي كان مُعَرَّضاً لمطلق الخطأ.

فلو فرضنا أنَّ الوحي لم ينزل عليه يوم الاثنين، فهذا يعني أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله لم يكن معصوماً في هذا اليوم، فجاز

عليه الكذب لأنه مُعَرَّضٌ لمطلق الخطأ، بالتالي جاز أن يُخبر قومه بأنه الآن في مقام الرسالة وهو كاذبٌ في الواقع، لأنَّ الوحي لم ينزل عليه في هذا اليوم، فأمكن أن يُحلَّ حرام الله أو يُحرِّم حلاله أو يكذبَ على الله فينسب إليه كلاماً ليس له، وهذا نقضٌ للغرض من بعثة الأنبياء.

ومن هنا نقول: إذا أمرنا النبيُّ الكاذبُ - وحاشاه - بشيء ما في هذا اليوم الذي لم ينزل عليه الوحي، فإمَّا أن نُطيعه أو نَعْصيه، والقسمَةُ حاصرة.

فإن أطعناه أدخلنا الله النار، لأننا أطعناه في المعصية والمُنكَر. وإن نحن عصيناه أدخلنا الله تعالى النار أيضاً، لأنه هو مَنْ أمرنا بطاعته مُطلقاً في كتابه الكريم، فالنكاري هنا بين نارين، وأيُّ ربِّ هذا الذي يُدخلنا النار سواءً أطعنا رسوله أم عصيناه!!!

وإلى هنا تبين أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله لا يمكن إلا أن يكون معصوماً عصمةً مطلقةً سواءً نزل عليه الوحي أم لا، وأنَّ كلَّ ما يفعله أو يُقرُّه أو يقولُه فهو حقٌّ مُطلقاً، وهذا ما تعتقده الفرقةُ الحقَّةُ الناجيةُ السُّنَّةُ الاثنا عشرية.

الشبهة التاسعة

قال النكارى: أنتم تُكثرون الكلامَ عن الصلاة، ودائماً تُخرجوننا بالأسئلة حولها، فهلآ آتيتُمونا بآية قرآنية تُبين كونها عمودَ الدين؟

قلنا: المغالطة التي يستعملها معنا هؤلاء الخوارج هي مطالبتنا بالأدلة حصرأ من القرآن الكريم، وكأنا كلابُ النار مثلهم! وهذا عينُ الغباء، إذ من البديهي أن الإنسان إذا أراد إلزام خصمه فإنما يجب إلزامه بما يلتزم به، ونحن نلتزم بالأحاديث الصحيحة، فما معنى أن يُطالبنا أتباعُ شحورر بالأدلة من القرآن حصرأ؟؟؟

ثانياً: لو لا أنهم مُحرجون في مسألة الصلاة وأسمائها وعدد ركعاتها وكيفيتها لما طرحوا علينا هذا السؤال، ولكن بحمد الله تعالى نحن عندنا كلُّ شيء، وغيرنا ما عنده شيء.

ثالثاً: سواءً كانت الصلاة عمودَ الدين أم لا، فإن الواجب علينا كمسلمين الامتثالُ لأوامر الله كلها، سواءً كانت عمودَ الدين أم أصلاً من أصوله أم شيئاً من فروعِهِ. وقد ثبت عندنا وجوبُ الصلاة وبالكيفية المعروفة، فنحن نُصلِّي ولسنا تاركين لها كما هو حال

إمامهم الذي تركها كلِّما أجنب.

رابعاً: وردت عندنا رواياتٌ صحيحةٌ عن الأئمة الأطهار عليهم السلام أنَّ الصلاة عمودُ الدين.

قال الكليني: عليُّ بن إبراهيم عن أبيه وعبد الله بن الصلت جميعاً، عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: "بُني الإسلامُ على خمسة أشياء، على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية".

قال زرارة: فقلت: وأيُّ شيءٍ من ذلك أفضل؟ فقال: "الولاية أفضل، لأنها مفتاحهنّ، والوالي هو الدليلُ عليهنّ".

قلت: ثمّ الذي يلي ذلك في الفضل؟

قال: "الصلاة، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: "الصلاةُ عمودُ دينكم".

قال: قلت: ثمّ الذي يليها في الفضل؟

قال: "الزكاة، لأنه قرنها بها وبدأ"^(١).

(١) مرآة العقول ١٠٢/٧ قال المجلسي: صحيح. والحديث جاء في باب: دعائم

الشبهة العاشرة

قال كلابُ النار: أين أسماءُ أهل البيت في القرآن، وقد ذكر الله الحِيضَ والزيتونَ ولم يذكر أهل البيت؟ قلنا: أولاً نحن لسنا ملاحدةً عُمريين حتى نُلتزمونا بالقرآن فقط، فنحنُ بحمد الله مُسلمون على سُنَّة رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثانياً: قولكم إنَّ الله لم يذكر أهل البيت عليهم السلام في القرآن الكريم كذبٌ واضح.
قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١).

وهذه الآية تُثبتُ عصمتهم وإمامتهم.
وقال تعالى: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾^(٢).
ثالثاً: ثبتت عندنا أحاديثٌ متواترةٌ عن النبي صلى الله عليه

(١) الأحزاب ٣٣.

(٢) الحجر ٤١.

وآله ذكرَ فيها أهلَ البيتِ عليهم السلامَ بأسمائهم، سندُ كُرُ شَيْئاً منها في الشُّبُهَةِ التَّالِيَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى، وَإِذَا ثَبِتَ عِنْدَنَا الْحَدِيثُ الْوَاحِدُ فَهُوَ دِينُنَا وَمَرْجِعُنَا، فَكَيْفَ لَوْ كَانَ مُتَوَاتِراً!!!

رابعاً: قولكم بأنَّ اللهَ ذَكَرَ الْحَيْضَ وَالزَّيْتُونَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ، يَلْزَمُ مِنْهُ الْقَوْلُ بِأَنَّ كُلَّ مَا لَمْ يَذْكُرْهُ الْقُرْآنُ فَهُوَ زُخْرَفٌ بَاطِلٌ.

فَنَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ النَّمْلَ وَالْكَلْبَ وَالْبَقْرَ وَالْبَغَالَ وَالْحَمِيرَ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا بَكْرٍ وَلَا عُمَرَ وَلَا عُثْمَانَ وَلَا عَائِشَةَ وَلَا شَحْرُوراً.

فَلْزَمَكُمْ الْقَوْلُ بِأَنَّ الْبَقْرَ وَالْكَلْبَ وَالْبَغَالَ وَالْحَمِيرَ أَفْضَلُ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ، وَلَا يَتَرْضَى عَلَى الْحَمَارِ وَالْكَلْبِ إِلَّا حَمَارٌ أَوْ كَلْبٌ مِثْلُهُ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَةِ الْعُقُولِ وَاتِّبَاعِ أَهْلِ بَيْتِ الرَّسُولِ.

الشبهة الحادية عشرة

قال النكارى: أين إمامة أهل البيت في القرآن؟

قلنا: أولاً: نحن لسنا كلاب النار مثلكم، فلا تلتزمونا بما تلتزمون به أنتم، ووالله إنكم لا تلتزمون حتى بكتاب الله، لأنه أمركم بطاعة الرسول وأولي الأمر، فلا أطعتم الرسول ولا أنتم تعرفون أسماء أولي الأمر.

ثانياً: قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظَلَّمُونَ فِتْيلاً﴾^(١).

فمن هو إمام النكارى اليوم؟

فإن قالوا: محمدٌ صلى الله عليه وآله.

قلنا: أين الآية الصريحة التي تقول: محمدٌ إمام؟

وإن قالوا: ليس لدينا اليوم إمام.

قلنا: من لم يكن له إمامٌ هدى فلا شكٌ سيُحشَرُ يومَ القيامة مع

أئمة الضلال، ذلك أن الأئمة في القرآن الكريم إمامان، إمامٌ هدى

وإمامٌ ضلال.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾^(١).

وقال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾^(٢).

ثالثاً: قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ ولم يقل:

﴿يَوْمَ نَدْعُو النَّاسَ بِإِمامِهِمْ﴾ والفرق واضحٌ وجليٌّ بين العبارتين

حتى لصبيان العرب، وبيان ذلك أنّ لكلِّ أناسٍ وقومٍ إماماً

سيُدْعَوْنَ به يوم القيامة.

فإمّا أن يكون الله عيّن لنا إمامنا أو لا.

فإن عيّن لنا إمامنا نسألكم: من هو إمامكم اليوم؟

وإن لم يكن عيّن لنا إمامنا ثمّ يدخلنا بعدها النار، فإنه والله لا

يكون إلّا ظالماً. والله ليس بظلامٍ للعبيد. فتعيّن الاحتمال الأوّل

ضرورةً وهو وجوب تعيين الإمام.

فإن وُجد هذا الإمام في القرآن الكريم فهو، وإلّا لزم

وجود طريقٍ آخرٍ يبيّن لنا هذا الإمام، وهو السنّة الشريفة كما

(١) الأنبياء ٧٣.

(٢) القصص ٤١.

سيظهر بعد قليل.

رابعاً: أمرنا الله تعالى أن نكون مع الصادقين وذلك في قوله:
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾^(١)، والكونُ
معهم بمعنى الاقتداء بهم وطاعتهم وجعلهم أئمةً.

فإمّا أن يكون هؤلاء الأئمة من هؤلاء الصادقين أو لا.
فإن لم يكونوا من الصادقين، جاز كونهم من الكاذبين
الظالمين، وقد نفى الله الإمامة عن الظالمين. قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى
إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ
وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾^(٢).

وما دام أنّ الظالم لا يكون إماماً، وجب كون الامام صادقاً،
لأنّ الظالم قد يكذب، والكذبُ ظلم.

والأئمة فيها طاهرون وغير طاهرين، والصادقون إمّا أن يكونوا
من هؤلاء الطاهرين أو لا.

فإن لم يكونوا من هؤلاء الطاهرين جاز كونهم إمّا:

(١) التوبة ١١٩.

(٢) البقرة ١٢٤.

١: كاذبين، وهذا خلفٌ كونهم صادقين، إضافةً إلى أن الله أمرنا أن نكون مع الصادقين لا مع الكاذبين.

٢: وإما ظالمين، والإمام لا يكون ظالماً.

فوجب كون هؤلاء الصادقين من الطاهرين، وقد ثبت أن أهل البيت عليهم السلام هم الطاهرون.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١).

فثبت كون أهل البيت عليهم السلام هم الأئمة سلام الله عليهم أجمعين.

خامساً: غير الصادق لا يكون إماماً، وأمّا الصادق فقد يكون إماماً وقد لا يكون، كالسيدة الزهراء عليها السلام، فهي الصادقة الصديقة ومع ذلك ليست إماماً، لثبوت الدليل على وجوب كون الإمام رجلاً لا امرأة.

والصادق إذا ادعى الإمامة يكون إماماً، لأنه لا يكذب، وقد ادعى أهل البيت الصادقون الإمامة، فهم أئمة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لقد خلفني رسولُ الله صلى الله عليه وآله في أمته، فأنا حجةُ الله عليهم بعد نبيه، وإنّ ولايتي لتلزمُ أهلَ السماء كما تلزمُ أهلَ الأرض... أنا صاحبُ حوض رسول الله صلى الله عليه وآله ولوائه، وصاحبُ مقامه وشفاعته، أنا والحسنُ والحسينُ وتسعةٌ من وُلد الحسين عليهم السلام، خلفاءُ الله في أرضه، وأمناؤُهُ على وحيه، وأئمةُ المسلمين بعد نبيه، وحُجَجُ الله على بريّته^(١).

ومن هنا نسأل النكارى: هل أهلُ البيت عليهم السلام من الصادقين أم لا؟

فإن قالوا: نعم.

قلنا: فقد أمركم الله أن تكونوا معهم، فثبتت إمامتهم والحمدُ

لله.

وإن قالوا: أهلُ البيت ليسوا من الصادقين.

قلنا: إذا لم يكن أهلُ البيت من الصادقين وقد أذهب الله عنهم

(١) تواتر النص على الأئمة عليهم السلام للشيخ محمد صنقور علي ص ١٢٢ قال:

الرجسَ وطَهَّرَهُمَ تطهيراً، فبطريقِ أولى أن لا يوجد صادقٌ على وجه الدنيا.

فكيف يأمرنا الله أن نكون مع الصادقين ولم يخلق لنا هؤلاء الصادقين؟؟؟

ويلزم منه أن الله أمرنا أن نكون مع المعدوم، وهذا ضربٌ من الجنون، والله ليس كذلك، بل هو العادل الحكيم الرحمن الرحيم، فلزم وجود الصادقين للأمر بالكون معهم، فثبت بالضرورة كون أهل البيت من الصادقين، فثبت المطلوب.

سادساً: قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾^(١).

وقال الرسول صلى الله عليه وآله: "يا علي أنت الإمام والخليفة بعدي، وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسين فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي فابنه محمدٌ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمدٌ

فَابْنُهُ جَعْفَرٌ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَإِذَا مَضَى جَعْفَرٌ فَابْنُهُ
 مُوسَى أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَإِذَا مَضَى مُوسَى فَابْنُهُ عَلِيٌّ
 أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَإِذَا مَضَى عَلِيٌّ فَابْنُهُ مُحَمَّدٌ أَوْلَى
 بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَإِذَا مَضَى مُحَمَّدٌ فَابْنُهُ عَلِيٌّ أَوْلَى
 بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَإِذَا مَضَى عَلِيٌّ فَابْنُهُ الْحَسَنُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَإِذَا مَضَى الْحَسَنُ فَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ، يَفْتَحُ اللَّهُ بِهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَهُمْ أُمَّةُ الْحَقِّ
 وَالسُّنَّةِ الصِّدْقِ، مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُمْ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُمْ (١).

وهو حديثٌ متواترٌ عنه صلى الله عليه وآله.

فإن قالوا: إنما طالبناكم بإمامتهم من القرآن لا من السنة.

قلنا: وما قد آتيناكم بأسمائهم من القرآن الكريم، قال تعالى:
 ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ فذهبنا إلى الرسول فرأيناه عين لنا
 أسماء الأئمة فأخذنا بما آتانا به، فكلُّ ما فعلناه في المقام أننا عملنا
 بهذه الآية التي كفرَ بها كلُّ من يدعي الإسلام من أهل القبلة، وما
 ذُبُّنا إن كنا نعمل بالقرآن وغيرنا كافرٌ به؟؟

(١) تواتر النص على الأئمة عليهم السلام للشيخ محمد صنقور علي ص ٢٠١ قال

المصنّف: حديث متواتر بل جاوز حدَّ التواتر.

الشبهة الثانية عشرة

قال النكارى: الأوامر الموجّهة للمؤمنين في القرآن الكريم إنّما هي خاصّة بالصحابة الذين عاشوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومن هنا نسألهم ونقول: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ هل هو شاملٌ لكم مُطلقاً أم غيرُ شاملٍ لكم مطلقاً أم أحياناً يشملكم وأخرى لا يشملكم، وهذه قسمةٌ حاصرة.
١: فإن قالوا: يشملنا أحياناً وأحياناً أخرى لا يشملنا.

قلنا: فمن أين لكم أن تعرفوا متى شملكم قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ومتى لم يشملكم؟

وهل عندكم آياتٌ من القرآن تقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ولكنّي أخطب خصوص الصحابة؟

أو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وكلامي هنا شاملٌ لكلّ المؤمنين؟؟؟

وبما أنكم لا تملكون دليلاً على هذا، فالقول الأوّل باطل.

٢: وإن قالوا: كلّما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾

فالخطاب يشملنا ويشمل كلَّ المؤمنين.

قلنا: ها قد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ...﴾^(١).

فلماذا عصيتم الله ولم تُطِيعوا رسوله يا أتباع مَنْ كان يترك
الصلاة إذا أجنب ولم يجد الماء؟؟؟

٣. وإن قالوا: كلِّمنا قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فالآية لا
تشمِّلنا أصلاً.

قلتُ: فهذا دليل على كُفركم وإلحادكم وأنكم لستم مؤمنين،
لأنَّ الآية إنّما خاطبت المؤمنين، فالحمد لله على إقراركم، وأهلاً
بناصرنا.

خاتمة

النكاري أشخاصٌ ملاحدةٌ يتسترون خلف مُسمَى المسلم، وذلك في محاولة منهم لضرب الإسلام من الداخل بعدما عجزوا عن ضربه من الخارج.

هُم خوارجُ هذا العصر، وهُم مخانيثُ السلفيّة، فكلاهُما يقول: حسبنا كتابُ الله. والنكراني لا يستطيع إثبات كون القرآن كلامَ الله، وكذا السلفي.

والنكراني لا يُحسن قراءة القرآن بشكل صحيح ويقول: حسبنا كتابُ الله، والسلفي كذلك لا يُحسن حتى قراءة حرفٍ واحد من كلام الله في عقيدته.

النكراني لا يعرف العامّ من الخاص، ولا المطلَق من المقيد، ولا الناسخَ من المسنوخ، ثمّ يقول: حسبنا كتابُ الله.

وكذلك السلفية يقولون لنا اليوم: "حسبنا كتابُ الله"، نريدُ الإمامةَ حصراً من كلام الله، وإمامهم لا يعرف التيمّم وهو في كتاب الله.

وقد بدأ النكارى بإنكار السُّنة النبوية، ثمَّ عطلوا العقل،
واكتفوا بقراءة القرآن كما يقرؤه الخوارج، فلم يُبقوا للإسلام إلا
اسمه ولا للقرآن إلا رسمه، فكانوا حقاً كلاب النار.

هُم قومٌ لا يقرأون، وإذا قرأوا لا يفهمون، وإذا فهموا لا
يُقرّون، بل يُعاندون ويَجحدون، فصاروا مصداقاً لقوله تعالى:
﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾^(١).

فالحمد لله على نعمة العقول واتباع أهل بيت الرسول، حشرنا
اللهُ مع سيّدتنا الطاهرة فاطمة البتول.

الفهرس

- مقدّمة ۳
- هل يستطيع النکاری إثبات القرآن الکریم؟ ۱۱
- کيفية وصول القرآن إلى النکاری ومسألة التواتر ۱۵
- موقف النکاری من السنّة النویة ۱۸
- کلمة السنّة والحديث في القرآن الکریم ۱۹
- الفرق بين القراءة والرواية والطریق والوجه ۲۵
- اختلاف القراءات ۲۷
- العمل بظواهر القرآن الکریم ۳۱
- الدلیل العقلي علی وجوب اتّباع السنّة ۳۴
- أدلة حجّية السنّة من القرآن الکریم ۳۵
- الآية الأولى: آية الطاعة ۳۶
- الآية الثانية: آية الاتّباع ۴۰
- الآية الثالثة ۴۵
- الآية الرابعة ۴۶
- الآية الخامسة ۴۷

- ٤٨..... الآيَة السَّادِسَة
- ٤٩..... الآيَة السَّابِعَة
- ٥٠..... الآيَة الثَّامِنَة
- ٥١..... الآيَة التَّاسِعَة
- ٥٢..... الآيَة العَاشِرَة
- ٥٢..... الآيَة الحَادِيَة عَشْرَة
- ٥٥..... الآيَة الثَّانِيَة عَشْرَة:
- ٥٧..... الصَّلَاة بَيْنَ النِّكَارَى وَالمُؤْمِنِينَ
- ٥٩..... أَسْمَاءُ الصَّلَوَاتِ وَأَوْقَاتِهَا عِنْدَنَا
- ٦١..... تَفَاصِيلُ الصَّلَاةِ عِنْدَنَا
- ٦٤..... أَسْئَلَة مَحْرُجَة لِلنِّكَارَى
- ١٠٢..... شُبُهَاتٌ شَحْرُورِيَة
- ١٠٣..... الشُّبُهَة الْأُولَى
- ١٠٦..... الشُّبُهَة الثَّانِيَة
- ١١١..... الشُّبُهَة الثَّلَاثَة
- ١٢٣..... الشُّبُهَة الرَّابِعَة
- ١٢٥..... الشُّبُهَة الْخَامِسَة

رَدُّ الْمُؤْمِنِينَ الْغَيَارَى عَلَى شُبُهَاتِ الْمَلَا حِدَةِ النِّكَارَى ١٦١

الشبهة السادسة..... ١٢٩

الشبهة السابعة..... ١٣٣

الشبهة الثامنة..... ١٤٢

الشبهة التاسعة..... ١٤٤

الشبهة العاشرة..... ١٤٦

الشبهة الحادية عشرة..... ١٤٨

الشبهة الثانية عشرة..... ١٥٥

خاتمة..... ١٥٧

الفهرس..... ١٥٩